مصداقية الصحف اليومية القومية والخاصة لـدى الجمـهور في ضوء الأحداث التي شهدتها الساحة المصرية بعد ثورة 25 يناير

دراسة ميدانية مقارنة

د.محمود يوسف السماسيري*

مقدمة:

قبل الميلاد بثلاثة قرون ونيف ألف الفيلسوف اليوناني الكبير أرسطو طاليس كتابة الشهير (الخطابة)[1]، والذي يعد الكتاب الأول الذي وضع قواعد وأسس العملية الاتصالية في تجلياتها الأبرز في ذلك العصر؛ ألا وهي الخطابة بأشكالها الثلاثة التشريعية والقضائية و الاحتفالية.

في هذا السفر القيم وضع أرسطو مصداقية المصدر(Ethos) ضمن ثلاث مقومات رئيسة يتحقق من خلالها الهدف الذي يصبو إليه القائم بالاتصال (الخطيب) من العملية الاتصالية برمتها؛ ألا وهو الإقناع. أما المقوم الثاني فهو سيكولوجية المتلقي (Pathos) بينما المقوم الثالث هو بنية الرسالة الاتصالية ذاتها (Logos).

وهكذا تحتل مصداقية المصدر ثلث الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق القائم بالاتصال لأهدافه من العملية الاتصالية برمتها، وإذا كان كلام أرسطو ينطبق في زمانه على الإعلامي الأبرز في عصره ألا وهو الخطيب؛ فإن انطباقه على التجليات الحديثة للعمليات الاتصالية التي أصبحت تأخذ شكل مؤسسات إعلامية ضخمة؛ سواء صحفية أو إذاعية أو تلفزيونية أو غيرها من الإشكال المؤسسية أشد وأقوى؛ لاسيما في عصر التنافس الهائل بين هذه الوسائل؛ ذلك أن التنافس على إقناع الجماهير بتصور أو رأي ما كان على عهد أرسطو يجري بين خطيبين(في الخطابة القضائية) أو بين عدد قليل من الخطباء(كما هو في الخطابة التشريعية أو المدحية) بينما التنافس هنا على إقناع المتلقي يجري بين عدد ضخم من وسائل الإعلام ،ربما يصعب حصره؛ لاسيما بعد الانفجار المعرفي الذي حمله العصر الرقمي إلينا. وهو الأمر الذي يجعل تحقق شرط المصداقية- لمؤسسة إعلامية ما- عاملا رئيسا في تحقيق التأثيرات التي تصبو إليها هذه الوسيلة في جماهيرها حيال القضايا التي تسعى إلى التصدي لها؛ وهذا ما أدركه هوفلاند عندما أشار إلى أن المصداقية تعد المتغير الأهم في تحقيق الإقناع وخلق التأثيرات التي تصبو إليها وسائل الإعلام[2]

وإذا كان تحقق المصداقية يكتسب أهمية كبيرة لكل وسائل الإعلام؛ فإنه يكتسب أهمية أكبر لدى الصحف، لكونها تعد مرجعاً مكتوباً وموثوقاً، ومحفوظاً تتداوله

* مدرس بقسم الإعلام ، كلية الآداب، جامعة سوهاج

الأجيال، لذا فإن تهاوي مصداقية صحيفة ما سيؤدي إلى أزمة ثقة بين هذه الصحيفة وجمهورها، وهي أزمة يصعب تخطيها، إذ أن استعادة الثقة أصعب بكثير من فقدانها.

وقد أشارت الدراسات الإعلامية إلى أن فترة التسعينيات قد شهدت بداية التراجع في مصداقية وسائل الإعلام إجمالا، بسبب زيادة عدد الرسائل الإعلامية، وزيادة كمية المواد الإعلامية التي تحمل تأثيرا سلبياً، سياسياً واجتماعياً وأخلاقيا بهدف جذب انتباه جمهور أكبر وبأي ثمن.[3]

ولم تكن الصحافة المصرية بمعزل عن هذا التطور السلبي في مصداقية وسائل الإعلام، لاسيما بعد اشتداد المنافسة التي خلقتها الفضائيات في التسعينات، ثم المنافسة الأكبر التي ظهرت على يد المدونات الإلكترونية، ثم بلغ الأمر أشده بالانفجار الذي حمله ظهور الصحافة(المواقع) الإلكترونية، على النحو الذي جعل سعي هذه الصحف إلى السبق الصحفي، وتقديم كل ما هو جديد وغريب ومشوق ومثير. ورغم أن هذه مقومات قد تجذب لها أكبر قدر من القراء، وتحافظ على بقائها في مضمار السباق إلا أنه في الوقت ذاته قد يضرب مصداقيتها على المدى البعيد في مقتل.

وإذا كانت الصحف القومية تتمتع بقدر واضح من الحرية التي تحققها لها الوفرة المادية التي تضمنها لها الحكومة، وتحررها من سطوة الإعلان، ومن سيطرة الملاك الذين قد يكون لهم أجنده خاصة بهم على نحو يُمكن أن يجعل التأثير في مصداقيتها ربما يتوقف على الجانب الذي يتعلق بتفادى بعض الخطوط الحمراء التي تتعلق بالحكومة؛ فإن الصحف الخاصة يفترض أن تتمتع بمساحة اكبر من الحرية لتحررها من ضغوط الحكومة؛ وإن كانت حربتها تتأثر بالغاية التي من أجلها أصدر المالك أو الملاك الصحيفة؛ ناهيك عن غياب التقاليد الصحفية الراسخة التي تتمتع بها الصحف القومية ذات التاريخ العريق مقارنة بالصحف الخاصة التي لا يتجاوز عمر أقدمها عقدا من الزمن إلا بقليل؛ وهو ما قد يكون عاملاً يؤثر بالسلب على قيم المصداقية في هذه الصحف. وهو ما يعني أننا في الحالتين أمام عوامل من المحتمل أن تملك قدرا من التأثير في مصداقية ومعالجة كل من الصحف القومية والخاصة للأحداث والقضايا التي تتناولها.

وإذا كانت هذه الوضعية تؤثر على مصداقية هذه الصحف حتى في الظروف العادية؛ فإن مرور المجتمع المصري بأحداث مفصلية هزته بأكمله، وأثرت فيه على شتى الأصعدة منذ أحداث ثورة 25 يناير 2011 مرورا بأحداث ثورة 30 يونيو 2013 (بنص ديباجة الدستور) [4] وحتى وقت إجراء هذه الدراسة في 2017، كان من الطبيعي أن يشكل عاملا إضافيا في التأثير على مصداقية هذه الصحف من وجهة نظر جمهورها؛ في ضوء ما طرأ عليها من تغيرات واضحة في ولائها وانتمائها وتوجهاتها منذ أحداث 25 يناير، ولسنوات عدة بعدها.

وفي ظل هذه الوضعية تأتي هذه الدراسة لتقارن مدى مصداقية كل من الصحف القومية اليومية والصحف اليومية الخاصة -لاسيما في ضوء التغيرات التي شهدها المجتمع المصري، والعوامل التي تؤثر سلباً أو إيجابا فيها، وأثر هذه المصداقية على مدى متابعة الجماهير لكل منها.

إشكالية الدراسة:

في ضوء التنافس الكبير بين الصحافة اليومية القومية والخاصة للوصول إلى أكبر عدد من القراء، وفي ضوء ضخامة الأثر الذي تحدثه هذه الصحف في متابعيها، لكونها تصدر بشكل يومي وتُلاحق الأخبار والأحداث أولا بأول، سواء في نسختها الورقية أو موقعها الإلكتروني، وفي ضوء تعدد واختلاف ميول وربما ولاءات و إيديولوجيات أصحاب القرار في الصحف الخاصة، وهو ما يعني اختلاف نظرتها وتناولها للأحداث والقضايا تبعا لهذه الخلفيات. وفي ضوء وقوع الصحف القومية في دائرة الهيمنة الحكومية على النحو الذي يفرض عليها معالجة الأحداث والقضايا- التي تعد الحكومة طرفا فيها- بصورة تتوافق مع ما ترتضيه الحكومة؛ حتى لو كان في ذلك مجافاة للحقيقة بدرجة أو بأخرى،وفي ضوء حق الجمهور في الوصول إلى الحقائق في الأحداث والقضايا التي تهمه بموضوعية؛ دونما تهوين أو تهويل أو تشويه أو تحريف... وفي ضوء التغيرات السياسية الكبيرة التي تعرضت لها مصر بعد ثورتي الخامس والعشرين من يناير والثلاثين من يونيو والتي شهدت معها الصحافة المصرية تقلبات واضحة في توجهاتها.

في ضوء كل ذلك تتجلى إشكالية الدراسة في معرفة مدى مصداقية كل من الصحف القومية والخاصة، لاسيما بعد الأحداث التي مرت بها البلاد، ومدى التباين في مصداقية كل منها ، ومعرفة علل هذا التباين في مصداقية كل منها، وآثار ذلك التباين على متابعة الجمهور لكل منها، ومدى التغير الذي قد يكون طرأ على مصداقية هذه الصحف من وجهة نظر جمهورها، وملامح هذا التغير، وآثار هذا التغير على درجة متابعتهم لها.

أهميّة الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية :

أولاً : أهمية المصداقية ذاتها، والتي تمثل متغيرا محوريا في عملية الإقناع الذي يعد العامل الرئيس في تحقيق تأثيرات وسائل الإعلام في مدركات الجمهور واتجاهاته وسلوكياته، وفي تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا البارزة في المجتمع، ولاسيما في وقتنا الحالي الذي يشهد تحولات متسارعة على شتى الأصعدة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية ليس في مصر وحدها، وإنما في وطننا العربي برمته،

ثانياً : كون هذه الدراسة تأتي لقياس مصداقية الصحف اليومية المصرية بشقيها القومية والخاصة، ومدى التغير الذي طرأ على هذه المصداقية بعد أحداث جلل مرت بها الساحة المصرية منذ الخامس والعشرين من يناير مرورا الثلاثين من يونيو؛ وما أعقبيهما من أحداث، والتي أثرت –بالطبع- على ولاءات الصحف المصرية، و على توجهاتها، ومن ثم على درجة مصداقيتها عند قرائها .

ثالثا : كون الدراسة الحالية، بما توفره من نتائج وبيانات إحصائية مستقلة حول مصداقية الصحف اليومية القومية والخاصة، قدْ تعطي مؤشرات مفيدة للقائمين على رسم السياسات التحريرية لتلك الصحف، بما يمكنهم - على هداها- من مراجعة بعض هذه السياسات التحريرية التي تؤثر على مصداقيتها، على نحو قد يسهم في تقديم صحافة أكثر مصداقية للقارئ ، وكلما كانت الصحف أكثر مصداقية؛ كلما كانت أكثر قدرة على خدمة قضايا الوطن والمساهمة في تحقيق أهدافه التنموية. بل كلما كانت أكثر قدرة على البقاء.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عددا من الأهداف يمكن تلخيصها في التعرف على:

- درجة متابعة المبحوثين لكل من الصحف اليومية القومية والخاصة.

- درجة مصداقيّة كل من الصحف اليومية القومية والخاصة لدى المبحوثين.

- العوامل التي تؤثر في مصداقيّة كل من الصحف اليومية القومية والخاصة لديهم.

- السّمات التي تجعل كل من الصحف اليومية القومية والخاصة تحظى بالمصداقية لديهم.

-مدى التزام كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظر هم.

-درجة التغيّر في مصداقيّة كل من الصحف اليومية القومية والخاصة التي تتعلق بموقفها من الأحداث التي شهدتها مصر منذ 25 يناير، ومروا ب30 يونيو، وحتى إجراء الدراسة في2017 من وجهة نظرهم .

-أسباب هذا التغيّر في مواقف كل من الصحف اليومية القومية والخاصة من وجهة نظر هم .

- القضايا التي حدث فيها هذا التغير من وجهة نظرهم.

- أسباب هذا التغير في كل من الصحف اليومية القومية والخاصة من وجهة نظرهم.

- أثر ذلك التغّير على درجة متابعتهم لكل من الصحف اليومية القومية والخاصة.

تساؤلات الدراسة:

-ما درجة متابعة المبحوثين لكل من الصحف اليومية القومية و الخاصة ؟

- إلى أي درجة تتمتع كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بالمصداقية من وجهة المبحوثين ؟

-ما العوامل التي تؤثر في مصداقيّة كل من الصحف اليومية القومية والخاصة من وجهة نظرهم؟

-ما السمات التي تجعل كل من الصحف اليومية القومية والخاصة تحظى بالمصداقية من عدمها، من وجهة نظر هم؟

-إلى أي مدى التزمت كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظرهم؟

- إلى أي مدى حدث تغيّر في مصداقيّة كل من الصحف اليومية القومية والخاصة من وجهة نظر هم فيما يتعلق بموقفها من الأحداث التي شهدتها مصر منذ 25 يناير، ومروا ب30 يونيو، وحتى إجراء الدراسة في2017 ؟

-ما القضايا التي حدث فيها هذا التغير من وجهة نظرهم في كل من الصحف اليومية القومية والخاصة؟

- لماذا حدث ذلك التغيّر في مصداقية كل من الصحف اليومية القومية والخاصة من وجهة نظر هم؟

-كيف أثرت درجة تغيّر درجة هذه المصداقية على مدى متابعتهم لكل من الصحف اليومية القومية والخاصة؟

فروض الدراسة:

تسعي الدراسة إلى التحقق من عدد من الفروض هي:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف القومية بأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف الخاصة بأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين درجتي مصداقية كل من الصحف اليومية القومية والصحف اليومية الخاصة لدى المبحوثين.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إدراك المبحوثين لسمات المصداقية التي يجب أن تتحلى بها أية صحيفة تعزى لسماتهم الديموغرافية.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين درجتي التزام كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظر المبحوثين.

الفرض السادس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استحقاق كل من الصحف اليومية القومية والصحف اليومية الخاصة لأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وبين مدى التزام كل منها بسمات المصداقية.

الفرض السابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تغير موقف كل من الصّحف القومية والخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 من وجهة نظر المبحوثين.

الفرض الثامن :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات درجة تغير موقف الصّحف القومية من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 على درجة متابعة المبحوثين لها تعزى لسماتهم الديموغرافية.

الفرض التاسع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات درجة تغير موقف الصّحف الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 على درجة متابعة المبحوثين لها تعزى لسماتهم الديموغرافية.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات لا حصر لها في أدبيات البحث الإعلامي تتناول المصداقية، لاسيما الأجنبية منها؛ على نحو جعلها تغطي كافة أبعاد المصداقية في كل وسائل الإعلام التقليدية والحديثة .. غير أن ما يهم الباحث استعراضه هنا هو تلك الدراسات التي تناولت مصداقية الصحف الورقية سواء في(نسختها الورقية أو الالكترونية) ، أو تلك التي اهتمت بقياس مصداقية وسائل الإعلام عامة؛ بما فيها الصحف الإلكترونية والورقية.

وقد قسم الباحث هذه الدراسات إلى قسمين اثنين: أولا: الدراسات التي تناولت مصداقية وسائل الإعلام عامة بما فيها الصحف. والقسم الثاني: الدراسات التي تناولت مصداقية الصحف فقط، سواء أكانت صحفا ورقية فقط آو الكترونية فقط آو الاثنين معا ..وذلك على النحو التالي:

أولا: دراسات حول مصداقية و سائل الإعلام عامة بما فيها الصحف:

- دراسة: Yunmi Choi1, Daniel Axelrod1, and Jihyun Kim (2015)" ثق بي لأني قناة أخبارك:مصداقية وسائل الإعلام خلال منصات الأخبار الالكترونية

في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية" [5] أجريت الدراسة على عينة مكونة من 611 طالبا من4 جامعات في شرق الولايات المتحدة والعاصمة الكورية سول. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الأمريكيين يفضلون في الوصول إلى الموضوعات الإعلامية استخدام الهواتف المحمولة، والانترنت. بينما يذهب الطلاب الكوريون -خلافا للأمريكيين- أن الموضوعات الصحفية تكون أكثر مصداقية عندما يتم الحصول عليها من التلفزيون، أو من الصحف الورقية. وقد ذهب الطلاب الأمريكيون إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية مصداقية لديهم هي المواقع الإخبارية على الانترنت؛ تلاها خدمات الأخبار التي تأتي على الهاتف المحمول، ثم الصحف، ثم التليفزيون، ثم الراديو. أما الطلاب الكوريون فقد صنفوا وسائل الإعلام من حيث مصداقيتها بشكل مختلف جدا. فقد جاءت أخبار التليفزيون في المقدمة، تلاها الصحف، ثم الأخبار الإذاعية.. وأخيرا الأخبار على الإنترنت.

دراسة: Zhou, S., Zhang, H., & Shen, B. (2014) . " الموازنة ومدى المصداقية: فيمن نثق عندما تكون التقارير الإعلامية متضاربة؟"[6] و هدفت الدراسة إلى معرفة أي المصادر تلك التي يثق الجمهور فيها أكثر من الأخرى؛ عندما يتعرض إلى تقارير متضاربة لنفس الأحداث؛ بما فيها الأخبار الخفيفة وأخبار الكوارث والأخبار السياسية. واعتمدت الدراسة على استطلاع تليفوني لعينة مكونة من (1844) مفردة من ثلاث مدن صينية كبرى. وقد أشارت النتائج إلى أن التليفزيون هو الوسيلة الأكثر ثقة لدى المبحوثين؛ بغض النظر عن نوع القصص الإخبارية التي يعرضها. فالمبحوثون يثقون في التليفزيون الوطني أكثر من أية وسيلة إعلامية أخرى. وكان ترتيب الثقة لديهم: التليفزيون أولا ،تلته الصحف، ثم المواقع الإخبارية، ثم الراديو، وجاء في المؤخرة المجلات؛ ثم خدمات أخبار التليفون المحمول. وحول سؤالهم عن الوسائل الأكثر مصداقية في حالة التضارب؛ أظهرت النتائج أن المبحوثين يميلون إلى تصديق التليفزيون ،ثم المواقع الإخبارية، ثم الصحف، ثم المجلات، وقلة قليلة من المبحوثين يرون أن الراديو، وخدمات أخبار التليفون المحمول ذات مصداقية أكبر.

- دراسة: Naila N. Hamdy (2013) "التنبؤ بمصداقية وسائل الإعلام في المرحلة الانتقالية لما بعد الثورة المصرية"[7] سعت الدراسة إلى تقييم إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام (تلفزيون، صحافة، انترنت) خلال الفترة الانتقالية قبل الانتخابات التشريعية المصرية لعام 2012، وذلك لمعرفة العوامل المؤثرة في تصورات المبحوثين لمصداقية الأخبار مثل مستوى اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام، والإيديولوجية السياسية لهم، ومستوى اهتمامهم السياسي؛ وذلك بالتطبيق على عينة عمدية مكونة من (431) مبحوثاً. وأشارت النتائج إلى أن التلفزيون(بصفة عامة) هو الوسيلة الأكثر مصداقية بين جميع وسائل الإعلام. وجاء تقييم الجمهور لمصداقية القنوات الخاصة بدرجة أكبر من التلفزيون الحكومي في تحقيق عناصر

الدقة، وعمق المعلومات والثقة، في حين تفوق التلفزيون الحكومي فقط في تحقيق عنصر العدالة. بينما احتل الانترنت - لاسيما -موقع "فيسبوك" مصداقية أعلى بين المبحوثين الأكثر تعلماً وبين الفئات العمرية الشبابية، بينما كانت وسائل الإعلام الحكومية الأعلى مصداقية بين فئات المبحوثين الأقل تعلماً وأصحاب الدخل المتدني.

- دراسة: سمية عرفات(2013) "اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو،"[8] أجريت على عينة عمدية قوامها (400) مفردة من الذكور و الإناث الذين يستخدمون الانترنت من المقيمين بمحافظتي القاهرة والقليوبية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفضائيات المصرية قد احتلت مرتبة متوسطة من حيث المتابعة، بينما تفوقت عليها الفضائيات العربية التي احتلت المرتبة الأولى لدى نسبة كبيرة من المبحوثين؛. الأمر الذي يشير إلى انخفاض درجة مصداقية تلك الفضائيات المصرية لديهم. واحتلت الانترنت المرتبة الثانية كمصدر للمعلومات عن الأحداث. كما أشارت النتائج إلى أن المصداقية ترتبط لدى الجمهور بعوامل عدة تأتي في مقدمتها الموضوعية، تليها الاستقلالية والصدق والأمانة. كما أشارت إلى أن الجمهور يُقيّم الوسائل الإعلامية- في المجمل- تقييما سلبيا بسبب التحيز السياسي، والمبالغة والتهويل وعدم تناول الحقائق كاملة.

- دراسة: وسام نصر (2010) " مصداقية وسائل الإعلام المصرية الحكومية والخاصة أثناء الأزمات: دراسة تطبيقية على أزمة أنفلونزا الخنازير" [9] وأجريت على عينة عشوائية متعددة المراحل قوامها (400) مفردة من محافظات القاهرة والجيزة وحلوان. وتمثلت أبرز نتائجها في أن مصداقية كل من الصحف القومية والتليفزيون المصري كانتا ضعيفة إلى حد ما لدى المبحوثين في تناولها للأزمة محل الدراسة، وذلك لاتسامها بالعديد من السلبيات التي تؤثر على مصداقيتها هذه مثل: عدم الموضوعية، وعدم الدقة، وعدم الاتساق في مواقفها حيال الأزمة، والسطحية في التناول، والقصور في الخبرة ،والقصور في التفاعل مع الجمهور، وعدم امتلاك الجراءة والصراحة الكافية في تناول الأزمة. كما أثبتت نتائج الدراسة أن نمط ملكية الوسيلة ومصادر تمويلها كانت من العوامل المؤثرة على مصداقية هذه الوسائل، وكان هذا التأثير يصب في صالح الوسائل الخاصة ممثلة في الصحف الخاصة والفضائيات الخاصة والمواقع المصرية غير الحكومية على الانترنت. كما كان لتغير تناول هذه الوسائل للأزمة أثرا سلبيا على درجة مصداقية هذه الوسائل لدى المبحوثين.

- دراسة: حنان سليم (2008) " مصداقية الأخبار في وسائل الإعلام لدى الجمهور الألماني"[10] سعت الدراسة إلى قياس عناصر مصداقية الأخبار في كل من الصحف والقنوات التليفزيونية والفضائية، والإنترنت كمصادر للأخبار من وجهة نظر عينة من الجمهور الألماني. واستخدمت الباحثة استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات من عينة متاحة مقدارها (113)مفردة. و ومن أبرز النتائج التي توصلت

الدراسة إليها: أن معدلات مصداقية التليفزيون تزيد على معدلات مصداقية الصحافة والإنترنت ،وأن المبحوثين الأكثر تعرضاً للمضمون الإخباري بوسائل الإعلام كانوا أكثر إدراكاً لأبعاد مصداقيتها. في حين انخفض إدراك المبحوثين لأبعاد المصداقية لدى الأفراد الأقل تعرضاً للأخبار. وأن ثمة علاقة ايجابية بين درجة استخدام المبحوثين للوسيلة الإعلامية وبين إدراكهم لمصداقية هذه الوسيلة.

- دراسة: خالد صلاح الدين (2006) "مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور-دراسة كمية / كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية"[11] وهدفت لدراسة مستويات مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور المصري وفقا لمستويين رئيسيين : أولهما المستوى العام أو الكلي الذي يتضمن التصديق العام من قبل الجمهور لوسائل الإعلام المصرية, وثانيهما المستوى الفرعي المحدد ويتضمن المقارنة بين قابلية الجمهور لتصديق الوسائل التقليدية في مقابل الوسائل الحديثة، وذلك استنادا إلى النموذج البنائي لمستويات المصداقية. وتوصلت الدراسة إلى أن المبحوثين يقيمون وسائل الإعلام التقليدية بمختلف توجهاتها بوصفها الأصدق مقارنة بالوسائل الحديثة، وأن ثمة تفوقا للمواقع الإلكترونية على بعض وسائل الإعلام التقليدية من حيث الصور الذهنية الإيجابية لها، وأن ثمة ارتباطا بين متغيري مصداقية الصحف واعتماد المبحوثين عليها.

- دراسة: عزة عبد العظيم (2006) " مصداقية مصادر الأخبار بين الجمهور الإماراتي دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة" [12]سعت الدراسة إلى قياس مصداقية وثقة الجمهور الإماراتي في وسائل التقليدية والحديثة. وأجريت الدراسة على عينة من الجمهور الإماراتي قوامها(216) مفردة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ثمة عوامل ثلاثة تحدد مصداقية الوسائل الإعلامية ألا وهي: الاهتمام بالمجتمع، والثقة في الوسيلة، والحرفية في الأداء الإعلامي. كما أشارت الدراسة إلى وجود اختلافات بين الجمهور الإماراتي في تقييمهم لمصداقية وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية كمصادر للإخبار؛ حيث حظي التليفزيون بالمصداقية الأعلى، ثم تلاه الصحف، ثم الانترنت. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المبحوثين لمصداقية وسائل الإعلام. تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية

-دراسة: هويدا مصطفي (2003) "مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة في مصر -دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب على العراق"[13] سعت الدراسة إلى استطلاع آراء عينة تتكون من (100) مفردة من النخبة المصرية حول مصداقية وسائل الإعلام، وذلك عبر تتبع مدى التزام هذه الوسائل بمعايير وعناصر المصداقية. وتجلت أبرز نتائج الدراسة في أن الاتجاه العام لدى عينة الدراسة يميل إلى أن وسائل الإعلام لا تتوخى الدقة في المعلومات المقدمة من قبلها بشكل عام. حيث أجاب نصف العينة أنهم يتعرضون (كثيرا جدا) لتقارير إخبارية متضاربة عن نفس القضية،

بينما أجاب 23.8% أنهم يتعرضون لهذه التقارير المتعارضة (كثيرا) و17.8% (أحيانا) بينما ذهب فقط 4.8% أنهم يتعرضون لها نادرا و3.6% لا أذكر . واحتلت أخبار الصراعات والحروب المرتبة الأولى من حيث درجة التناقض فيما يبث حولها من تقارير إعلامية؛ وذلك بنسبة (74%) من المبحوثين ، واقتربت منها كل من قضايا الشئون السياسية الدولية، والشؤون السياسية العربية والقضايا المحلية بنسبة (69.1%) لكل منها. وهو ما يشير إلى تدني مصداقية وسائل الإعلام بشكل عام لدى جمهور النخبة.

- دراسة: Rasha A. Abdulla, and others (2002) "مصداقية الخبر في الصحافة والتلفزيون, والانترنت "[14] وقد أجريت على عينة عنقودية من الأمريكيين البالغين (18) عاما فأكثر قوامها (536) واستهدفت هذه الدراسة رصد أوجه التشابه والاختلاف في إدراك الجمهور لمصداقية الخبر في وسائل الإعلام؛ استنادا إلى معايير "Gaziano and McGrath" الإثنى عشر للمصداقية- سنعرض لهم بالتفصيل لاحقا- وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثل أبرزها في أن التلفزيون يعد الوسيلة الرئيسة للأخبار لدى المبحوثين، تلته الصحافة ثم الإنترنت، وأن تفضيلات المبحوثين لوسائل الإعلام تختلف باختلاف طبيعة الأخبار التي يرغب المبحوثون متابعتها، فالمبحوث الذي يتابع الأخبار المحلية والوطنية يفضل استخدم الصحافة والتلفزيون، بينما يفضل المبحوث الذي يتابع الأخبار الوطنية والدولية الإنترنت ، وقد أسفر التحليل العاملي لسمات المصداقية في هذه الوسائل أن مصداقية الصحيفة تستند إلى التوازن، والأمانة، والدقة، أما مصداقية الأخبار التلفزيونية فتعتمد على عنصرين رئيسيين هما الإنصاف والدقة. بينما تستند مصداقية الأخبار عبر الإنترنت إلى الثقة، والتوقيت،

- دراسة: Gaziano and McGrath(1986)" قياس مفهوم المصداقية " [15] وهي دراسة مسحية أجريت على عينة مكونة من (875) مبحوثًا ممن تراوحت أعمارهم ما بين(18 و 65)عامًا في أمريكا، وقد قامت الدراسة بوضع (12) عنصرًا للمصداقية أبرزها :الإنصاف وعدم التحيز، والثقة، والاكتمال، والواقعية، والصحة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ثمة ارتفاعا في مصداقية كل من الصحافة والتلفزيون مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، كما بينت أن تفضيل المشاهد للتلفزيون يزداد كلما اتسع المجال الجغرافي للأخبار من نطاق الأخبار المحلية، مرورا بأخبار الولاية، وصولا إلى الأخبار الوطنية والدولية. وكما أظهرت النتائج أن المشاهد يفضل الصحف عندما يتعلق الموضوع بفهم حادث معقد أو يثار حول ذلك الحادث نوعا من الجدل، وأن الصحف تحقق تقديرات أعلى في مصداقيتها من غيرها إذا كان الأمر يختص بتغطية الأخبار المحلية، بينما تحقق مصداقية التلفزيون تقديرات أعلى في ما يتعلق بتغطية الكوارث الطبيعية، وقد أظهرت النتائج أن المبحوثين يؤيدون

حرية الصحافة عندما تقوم بمراقبة الحكومة، بينما لا يدعمون تلك الحرية إذا كان الأمر يتعلق بالتعرض لخصوصيات الناس العاديين.

ثانيا: دراسات حول مصداقية الصحف(ورقية، الكترونية)

- دراسة: مالك رمضان (2014) "مِصْداقيّة الصّحف اليوميّة لـدى الجُـمـهور الأردنـيّ " دراسة *ميدانيّة* " [16] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مصداقية الصحف اليومية الأردنيّة تجاه جمهورها. مستخدمة المنهج المسحي، لعينة عمدية قوامها (600) مفردة، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في تصدر صحيفة الرأي للصحف الأردنية مقارنة بالصحف اليومية الأخرى في درجة مصداقيتها بمتوسط حسابي (2.48)من 4. تلتها صحيفة الدستور بمتوسط حسابي 2.40، ثم الغد بمتوسط حسابي.2.29 .بينما تبوأت صحيفة الأنباط موقع المؤخرة بمتوسط حسابي قدره 1.56. وأثبتت النتائج أن العوامل الرئيسة في وصف صحيفة ما بالمصداقية هي الالتزام بالنزاهة والأمانة والموضوعية والتجرد. وأن 57.7% من المبحوثين لاحظوا تغيرا في درجة مصداقية الصحف التي يتابعونها من فترة لأخرى في القضايا التي تهمهم. وأن مدى التزام الصحف الأردنية بسمات المصداقية التي سعت الدراسة لقياسها بلغ متوسطا حسابيا عاما قدره(2,21) من 3 .

- دراسة Chung, C. J., Nam, Y., & Stefanone, M. A (2012) ."اكتشاف مصداقية الأخبار الإلكترونية: التأثيرات النسبية للعوامل التقليدية و التكنولوجية في المصداقية" [17] وأجريت على عينة مقدارها "231" من طلاب السنوات الأولى لعلوم الاتصال في جامعة كبرى من جامعات الشمال الشرقي الأمريكي، وهدفت إلى تلمس أثر العوامل التقليدية والتكنولوجية في تحقيق المصداقية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه بينما تظل المعايير التقليدية للمصداقية ذات أهمية واضحة في تقرير مصداقية الأخبار التي تبث على الانترنت(مثل الدقة والموضوعية و غيرها) إلا أن النتائج- فيما يتعلق بأثر العوامل التكنولوجية في تحقيق المصداقية- تدلل على أن وجود النص التشعيبي الذي يشير لمصادر الأخبار التي تنشر على الإنترنت له أهمية واضحة في تحقيق المصداقية؛ بينما لم يؤثر استخدام الأخبار لميزة الوسائط المتعددة أو ميزة التفاعلية على تصورات المبحوثين حول مصداقية هذه الأخبار من عدمها.

- دراسة سيف المشعلي (2012) "مصداقية الصحافة الإلكترونية في نقل الأخبار"- دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك سعود" [18] سعت الدراسة لمعرفة مصداقية الصحافة الإلكترونية من خلال ما تنشره من أخبار، سواء أكانت أخبارا سياسية، أم اقتصادية، أم ثقافية، أم اجتماعية أم غيرها. من خلال استخدام منهج المسح الإعلامي لعينة عشوائية من طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك سعود قوامها (514) مفردة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الصحف الإلكترونية

التي يعتمد المبحوثون عليها لمعرفة الأخبار هي صحيفة الجزيرة الإلكترونية، تليها في المرتبة الثانية العربية الإلكترونية، وجاءت وكالة الأنباء السعودية في المرتبة الثالثة، بينما احتلت صحيفة سبق الإلكترونية المرتبة الرابعة. ومن خلال محور مصداقية الأخبار احتلت الأخبار الثقافية المرتبة الأولى، بينما احتلت الأخبار الاقتصادية المرتبة الثانية، والأخبار الاجتماعية المرتبة الثالثة، وجاءت الأخبار السياسية في المرتبة الأخيرة.

- دراسة الشيماء محمد حمادي (2007) "مصداقية الصحافة المصرية الحزبية والخاصة لدى الشباب الجامعي: دارسة ميدانية مقارنة"[19] وسعت إلى قياس مصداقية كل من الصحافة الحزبية والخاصة لدى الشباب الجامعي المصري. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها(384) طالبا من طلاب الجامعات. وقد انتهت نتائج الدراسة - فيما يتعلق بالمقارنة بين مصداقية كل من الصحف الحزبية والخاصة- إلى تفوق الصحف الخاصة في درجة مصداقيتها مقارنة بالصحف الحزبية؛ وذلك فيما يتعلق بمدى التزامها بمعايير الموضوعية، والدقة، والتفاعلية مع القراء، بالإضافة إلى التزامها بأخلاقيات المهنة.

– دراسة سامي السعيد النجار (2007) "مصداقية الصحف المصرية لدى النخبة السياسية" [20] سعت الدراسة إلى معرفة آراء أعضاء النخبة السياسية الحزبية المصرية واتجاهاتهم نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والصحف المصرية، بالتطبيق على التغطية الصحفية المصرية للانتخابات البرلمانية في 2005، ومدى التزامها بمعايير المصداقية، وبينت النتائج أن التليفزيون يعد الوسيلة الأكثر مصداقية في الحصول على المعلومات من وجهة نظر المبحوثين. بينما تفوقت الفضائيات العربية على وسائل الإعلام الأخرى المحلية والدولية من حيث مصداقيتها في تغطية وقائع الانتخابات البرلمانية، وفيما يتعلق بعناصر مصداقية الصحف، فقد جاءت عناصر الصدق وعدم التحيز في المرتبة الأولى، يليها على التوالي عنصر الدقة، ثم الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، ثم التوازن والعدالة، ثم الشمول والاكتمال. وتفوقت المواقع الإلكترونية على معظم الوسائل التقليدية في المقارنات الخاصة بالوسيلة الأكثر تصديقاً لدى أفراد العينة؛ باستثناء التلفزيون.

- دراسة وائل عبد الباري(2005) "مصداقية المواقع الإخبارية على الإنترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري"[21] استهدفت الدراسة تناول العلاقة بين مصداقية المواقع الإخبارية على الإنترنت، ومستقبل الصحافة المطبوعة في مصر. وأجريت الدراسة على عينة عمدية من جمهور شبكة الإنترنت قوامها(250) مفردة ، وبلغ معدل الاستجابة (221) مفردة. وأظهرت النتائج أن 54.3% من المبحوثين يرون أن المواقع الإخبارية أكثر مصداقية من الصحف المطبوعة، وأن ثمة علاقة ارتباط إيجابية بين المستوى المعرفي للجمهور باستخدام الإنترنت، وتشكيل اتجاه هذا الجمهور نحو مصداقية المواقع الإخبارية، وأن

ثمة ارتباط عكسي بين تعدد المواقع الإخبارية، ومدى إقبال الجمهور على قراءة الصحف المطبوعة.

- دراسة عبد الملك الشلهوب (2005) " العوامل المؤثرة على مصداقية الصحف السعودية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"[22] أجريت الدراسة على عينة من طلاب جامعتي الإمام محمد بن سعود والملك سعود بالرياض قوامها" 250" مبحوثا. وقد تمثلت أبرز نتائجها في أن مصداقية الصحف السعودية لدى المبحوثين ارتبطت ارتباطا سلبيا بعوامل عدة. يمكن اختصارها في عوامل ثمانية هي: اهتمام هذه الصحف بالجوانب المثيرة في الحدث، الإسراف في الإطراء، وعدم الاهتمام بالشرح والتحليل، وتحيزها لأراء وأطراف معينة، وعدم فصلها بين الرأي والحقيقة، وعدم عرضها لوجهات النظر المختلفة، وتعبيرها عن مختلف أراء المجتمع، وعدم اعتمادها على مصادر موثوقة في الأخبار التي تبثها؛ وهو ما أدى إلى ضعف واضح في مصداقية هذه الصحف لدى قرائها.

-دراسة سهام نصار2003: "تأثير المصداقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية" [23] تناولت الدراسة تأثير إدراك الصفوة لقيم الممارسة المهنية والأخلاقية للصحافة المصرية من خلال تأثير المصداقية على استخدام الصفوة لتلك الصحف. وطبقت الدراسة على عينة عمدية من قراء الصحف المصرية بلغت (٢٥٠) مبحوثا من مدينتي القاهرة و أسيوط. وقد توصلت الدراسة إلى أن مصداقية الخبر في التلفزيون ترتبط بالقناة التي يذاع الخبر منها؛ وليس بشخص مذيع النشرة كما هو الحال في الغرب. وأن الصحف القومية تتفوق على الصحف الحزبية والخاصة في المصداقية بدرجة كبيرة، حيث حصلت الصحف القومية على تقديرات عالية من العناصر المخصصة لقياس المصداقية. كما أوضحت الدراسة أن صحيفة الأهرام تحظى بمصداقية عالية لدى الصفوة في مصر، تلتها صحيفة الأخبار؛ ولكن بفارق كبير، ثم صحيفة الأسبوع. وأن الصحافة المصرية أقل مصداقية إذا ما قورنت بوسائل الإعلام العربية والأجنبية، والتي تقدم تغطية متكاملة، وأكثر شمولية للأخبار، وذلك طبقًا لآراء المبحوثين.

- دراسة "yoshiko Nozato"2002 "مصداقية الصحافة الإلكترونية"[24] أجريت هذه الدراسة في جامعة أوهايو الأمريكية على عينة قوامها(100)مفردة من طلاب مرحلة البكالوريوس، وسعت لقياس مدى خبرة الأفراد بالانترنت واستخدام الصحف الإلكترونية والصحف المطبوعة وعلاقة ذلك بالمصداقية. واستخدمت هذه الدراسة مقياسا مكونا من14عنصرا لقياس مصداقية الصحف الإلكترونية وهي(الخبرة- الشهرة- الحالية –التكامل- العدالة- الدقة -الثقة بالمصدر- العملية التحريرية- الأطر الإخبارية- العمق- الثقة- الموضوعية -عدم التحيز- التفاعلية) وانتهت نتائج الدراسة إلى أن ثمة علاقة قوية بين المصداقية وخبرات المبحوثين بالانترنت والصحف

الإلكترونية وقراءة الصحف المطبوعة. وفيما يتعلق بتقييم مصداقيّة الصحف على الانترنت توصلت إلى أنها بلغت نسبة مرتفعة. وأن ثمة علاقة قوية بين(المصداقيّة)، (وخبرات المبحوثين) فيما يتعلق بالانترنت، و المصداقية والألفة فيما يتعلق بالصحف المطبوعة، وقد كانت عوامل الوقت المناسب والعمق والسمعة ودقة الصحف ذات أهمية واضحة في تقرير مصداقية هذه الصحف من قبل المبحوثين.

-دراسة Sundar, S. (1999) "اكتشاف معايير المتلقين التي تشكل تصوراتهم حول الأخبار المطبوعة والإلكترونية"[25] سعت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الجمهور نحو استقاء الأخبار من مواقع الإنترنت ومن وسائل الإعلام التقليدية، وذلك عبر دراسة تجريبية على مجموعتين من طلاب الصحافة والإعلام. واختبر الباحث خلالها مدى توافر متغيرات أربعة في كل من وسائل الإعلام التقليدية ومواقع الانترنت الإخبارية وهي :المصداقية، التشابه، جودة المحتوى الإخباري، ودرجة تمثيل الأخبار للحقيقة، وقد توصلت الدراسة إلى أن مصداقية الأخبار التي تقدمها الصحف المطبوعة والأخبار الفورية التي تقدمها مواقع الإنترنت تخضعان لنفس معايير المفاضلة لدى القراء؛ والتي تمثلت في الموضوعية، عدم التحيز، التشويق، الإثارة، المتعة، السهولة،الوضوح، التماسك، الدقة ، حسن الصياغة، الفورية، الأهمية، المصداقية، العمق المعلوماتي والشمولية .

-دراسة Johnson, T. J., & Kaye, B. K. (1998-) " هل التصفح دليل للتصديق؟ مقارنة لمقاييس المصداقية الإعلامية في الانترنت والمصادر التقليدية" [26] هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء مستخدمي الانترنت المهتمين بالسياسة لاختبار رؤيتهم نحو مصداقية الإصدارات الإلكترونية ومقارنتها بنظيرتها التقليدية، ومدى ارتباط الاعتماد مع المصداقية، ومدي ارتباط مصداقية المصادر الإلكترونية مع المتغيرات الديموغرافية؛ مثل النوع والعمر والدخل والتعليم. وطبقت الدراسة علي عينة قوامها(380) مفردة، وتم جمع البيانات من خلال استقصاء أرسل عبر الانترنت لمدة أسبوعين قبل وبعد انتخابات الرئاسية الأمريكية عام1996. واعتمدت الدراسة على مقياس للمصداقية مكون من أربعة عناصر هي:الصدق والعدالة والدقة والعمق. وأوضحت نتائج الدراسة أن الصحف المطبوعة والإلكترونية تتمتعان بمستوى مصداقية متوسط. وأن ثمة ارتباطا قويا بين اعتماد المبحوثين على الصحف المطبوعة وإدراكهم لمصداقيتها ،وقد كان متغير النوع هو المتغير الديموغرافي الأكثر ارتباطا بإدراك المصداقية للمصادر الإلكترونية؛ حيث كانت الإناث أكثر إدراكا لمصداقية الانترنت من الذكور، بينما كان لمتغير التعليم ارتباط سلبي مع إدراك المصداقية.

- دراسة عزة عبد العزيز(1996)"مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية :دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور خلال حقبة التسعينيات" [27] سعت

الدراسة إلى التعرف على مدى مصداقية الصحافة المصرية في معالجتها لموضوع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي "غزة – أريحا" من خلال بعدي المضمون والجمهور ومعرفة مدى تأثير كلٍ من العوامل الذاتية والموضوعية على هذه المصداقية. وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي على ثلاثة مستويات هي: مستوى المضمون والجمهور – والقائم بالاتصال . وقد تمثلت عينة الدراسة في دراسة المضمون في صحف الأخبار والأهالي والشعب، وبالنسبة للجمهور كانت عينة الدراسة عينة عشوائية تمثل النخبة والشرائح الوسطى بمدينة سوهاج وبلغت(408) مفردة.
وتوصلت الدراسة إلى أن ثمة انخفاضا في مصداقية الصحافة المصرية بشكل عام في ما يتعلق بالدوافع الفلسطينية لاتفاق غزة أريحا. وجاءت مصداقية الصحافة المصرية منخفضة -بشكل عام- في ما يتعلق بالمكاسب الفلسطينية من هذا الاتفاق. بينما جاءت مصداقية الصحافة المصرية متوسطة في ما يتعلق بالمكاسب الإسرائيلية للاتفاق، حيث اتفقت مع ترتيب الجمهور. وأن ثمة انخفاضا لمصداقية الصحافة المصرية عند الجمهور عن حقيقتها في المضمون، حيث زادت نسبة التزامها بمؤشرات التنوير في المضمون، بينما تزايدت نسبة ميلها إلى مؤشرات التزوير عند الجمهور.

التعليق على الدراسات السابقة:

ثمة ملاحظات عدة على الدراسات السابقة التي سعت لقياس المصداقية بأبعادها المختلفة في ظروف تاريخية ومجتمعية متباينة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لم تتمكن دراسات وبحوث مصداقية وسائل الإعلام -سواء الدراسات العربية أو الأجنبية منها- من الوصول إلى مفهوم محدد متفق عليه للمصداقية. كما لم تتمكن من وضع مقياس موحد لأبعادها.

- ثمة تعدد واضح في الأبعاد والعوامل التي وضعها الباحثون لقياس المصداقية، مما خلق نوعا من تباين النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسات.

- خلصت تلك الدراسات إلى أن مفهوم المصداقية هو مفهوم متعدد الأبعاد, وهو ما دفعها للتركيز على قياس أبعاد ومكونات المصداقية, دون محاولة التوصل إلى مفهوم محدد ودقيق للمصداقية، وربما يعود ذلك لاختلاف منهجية هذه الدراسات وتباين سبل سحب العينات التي استخدمتها في دراستها ؛ ناهيك عن اختلاف زمان ومكان إجرائها، وما يحمله ذلك الاختلاف من تغيرات بل وتطورات تضيف للمصداقية أبعادا جديدة.

- ثمة تباين واضح في نتائج هذه الدراسات أيضا بسبب تباين البيئات الاجتماعية التي طبقت فيها. وتباين الأنظمة والسياسات الإعلامية المطبقة في هذه البيئات؛ على نحو جعل ثمة تفاوتا واضحا في نظرة المبحوثين إلى درجة المصداقية التي تتمتع بها الوسائل الإعلامية من نظام إعلامي إلى نظام إعلامي آخر.

- أدى تباين فئات الجماهير التي طبقت عليها هذه الدراسات إلى تباين واضح في تقييم هذه الفئات لمستوى مصداقية وسائل الإعلام من جمهور لآخر .. وهو ما ظهر بجلاء في تقييمات الجمهور الذي ينتمي إلى النخب بتصنيفاتها المختلفة.

- ركزت دراسات عدة على قياس مصداقية وسائل الإعلام في فترات الأزمات؛ وهو مدخل هام في اكتشاف أثر هذه الأزمات على تغير درجة مصداقية هذه الوسائل من عدمها.

- يعد (الاستبيان) الأداة المنهجيّة المستخدمة في جل الدراسات التي سعت لقياس المصداقية، كما غلب عليها استخدام العينة غير الاحتمالية.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

لم تقف استفادة الباحث من الدراسات السابقة عند وضع اليد على الدلالات المتعددة التي يحملها مفهوم المصداقية أو الإبعاد المختلفة التي يمكن من خلالها قياس مصداقية الصحف المصرية اليومية القومية والخاصة بصورة تضمن سلامة هذا القياس وشموليته؛ وإنما استفاد أيضا منها في التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة، وفي بلورة وصياغة أهدافها وتساؤلاتها والفروض التي سعت لاختبارها ،وكذلك في بلورة منهجيتها وتحديد عينتها، كذلك في تصميم مقاييس الدراسة الميدانية وفي تفسير النتائج التي انتهت إليها.

الإطار النظري للدراسة :

ينقسم الإطار النظري لهذه الدراسة لأجزاء أربعة رئيسة يتناول الجزء الأول مفهوم المصداقية ويستعرض الجزء الثاني لمحة تاريخية عن دراسات المصداقية والتطورات التي مرت بها. ويتناول الجزء الثالث الأبعاد التي تم خلالها دراسة المصداقية سواء في الدراسات الأجنبية أو العربية، أما الجزء الرابع فيتلمس ملامح أقرب النماذج النظرية التي يمكن خلالها تناول المصداقية في هذه الدراسة؛ ألا وهو النموذج البنائي للمصداقية. وذلك على النحو التالي

أولا: مفهوم المصداقية:

منذ بدايات دراسات المصداقية كانت ثمة محاولات واضحة لتحديد مفهوم لها من قبل الباحثين، فقد عرفها هوفلاند ووايس (1951) بأنها: الأحكام التي يصدرها المتلقي على القائم بالاتصال، ودرجة ثقته به في إيصال المعلومات الصحيحة،[28]

وعرفها فيليب ماير (1988)[29] بأنها : عدم المساس بالحياة الخاصة للأفراد، والاهتمام بما يفكر به الجمهور، والاهتمام بغالبية أفراد المجتمع.

بينما عرفتها عزة عبد العزيز بأنها : معالجة مهنية وأخلاقية للمادة الصحفية، بحيث يتم فيها عرض المعلومات وتقديمها بطريقة متوازنة، بعيدة عن الآراء

الشخصية والمصالح الخاصة، ومراعاة العمق والشمولية، وأن تعكس هذه المادة الصحفية أولويات الاهتمام عند الجمهور.[30]

بينما ترى هويدا مصطفى المصداقية على أنها : مؤشرات تساعد في تحديد مصداقية المضمون الإعلامي، كالتوازن مقابل التحيز، والتعددية مقابل الأحادية، والثقة في مقابل التشكيك، والتكامل والشمولية مقابل التجزئة، إضافةً إلى معايير أخرى تتعلق بالكفاءة المهنية والوضوح وحرية الممارسة الإعلامية ومراعاة اهتمام الجمهور ومراعاة الأخلاقيات العامة.[31]

ثانيا: لمحة تاريخية عن دراسات المصداقية والتطورات التي مرت بها:

رغم أن دراسات المصداقية في الأدبيات الغربية امتلكت –تاريخيا- سلفا قديما لها هي دراسة "Mitchell V. Charnley " حول "دقة التقارير الصحفية في العام 1936".[32] إلا أن الانطلاقة الحقيقية لبحوث المصداقية تمثل في الدراسة التي قام بها "هوفلاند ووايس" عام 1951، والتي بحثت في تأثير المصدر على فاعلية الاتصال، والتي أظهرت أنه عند تقديم مضمون معين من خلال مصدرين مختلفين أحدهما جدير بالثقة والأخر مشكوك بصحته، فإن المصداقية تختلف فيما بينهما.[33] ثم تلتها الدراسة التي أجرتها مجموعة جامعة يل(Yale group) بقيادة "كارل هوفلاند"حول الثقة في المصدر كعنصر في تحقيق الاتصال المقنع.[34]

تم زاد الاهتمام بدراسات المصداقية بعد الاستفتاءات التي أجرتها منظمة تسمى (The Roper Organization)[35] والتي كان هدفها استطلاع أراء الجمهور في الوسيلة التي تكون أكثر مصداقية بين الصحف والراديو التليفزيون إذا ما تعرضوا لمعلومات متناقضة منها حول نفس الحدث، وأظهرت النتائج في الدراسات الأولي أن الصحف كانت هي الوسيلة الإعلامية الأكثر مصداقية من بين هذه الوسائل [36]. غير أنه مع بداية الستينات تفوق التلفزيون عليها، وظل يحقق هذا التفوق لفترة طويلة تقارب العقود الثلاثة.[37]

وقد سارت البحوث الأولى للمصداقية في مسارين بحثيين أساسيين مرتبطين ببعضهما البعض، فقد ركز المسار الأول منهما على السمات الموضوعية التي تمنح وسائل الإعلام المصداقية، كالثقة في المصدر، وخصائص الوسيلة، ودقة المعلومات، أما المسار الثاني، فقد ركز على التصورات الذاتية لجمهور المستخدمين حول المصداقية. ثم اكتسب المساران السالفان في السنوات اللاحقة اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين عبر تركيزهم على دراسة المتغيرات التي تؤثر على تقييم الجماهير لمصداقية وسائل الإعلام، وتؤدي – من ثم - للاعتماد عليها في القضايا و الأحداث التي تهمهم .

ورغم التاريخ المبكر لاهتمام الدراسات الغربية بالمصداقية إلا أن الاهتمام بدراسة المصداقية في الدراسات العربية لم يبدأ إلا في النصف الثاني من ثمانينات القرن

الماضي، وهو ما تمثل في الدراسة التي أجراها محمد سيد في 1987، بعنوان "كيف نقيس المصداقية في الإعلام العربي؟" وقدم خلالها مؤشرات أربعة لقياس المصداقية هي : المقياس اللغوي، والأيدلوجي، وعدم المعرفة أو جزئية المعرفة ، والتزوير.[38]

ثم جاءت دراسة (علم الدين عام 1989، الذي طرح خلالها مفاهيم موسعة للمصداقية، وقدم معايير عدة لقياسها، معتمداً في ذلك على الدراسات الأجنبية، حيث حدد مكونات فاعلة للمصداقية هي : الإحساس بالأمان، الدقة، الخبرة، الحيوية، المعرفية، الاكتمال، والإنصاف.[39]

ثم توالت دراسات المصداقية في حقبة التسعينات، وكانت أبرزها دراسة الدكتوراه الخاصة بعزة عبد العزيز في1996 بعنوان"مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية – دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور خلال حقبة التسعينات" ثم تسارعت وتيرة الاهتمام بها في الألفية الجديدة على نحو غطي شتى مناحيها تقريبا في مختلف البلدان العربية سواء عبر أبحاث علمية محكمة، أو عبر رسائل علمية للماجستير أو الدكتوراه.

ثالثا:أبعاد المصداقية.

استندت الدراسات العلمية وفي وقت مبكر في قياسها للمصداقية إلى خلفية متشابه في قياسها؛ تمثلت في تلمس عدد من الأبعاد التي تقيس خلالها مصداقية هذه الصحف فقد حدد هوفلاند وزملاؤه عنصرين رئيسين لمصداقية المصدر هما "الثقة" و "الخبرة" . ثم سعى بعض العلماء في دراسات لاحقة [40] لوضع عدد من الأبعاد الأخرى للمصداقية مثل "السلامة" و"التأهيل" و"الدينامية" و"المعرفة"، و"الدقة"و "الإنصاف"، و "الاكتمال"، وكذلك والاختلافات بين وسائل الإعلام والناس كمصادر للأخبار.

ثم أجري كل من Berlo, Lemert, and Mertz في (1969) دراسة اشتملت على مقياس مكون من (83)عنصرا لمعرفة العوامل التي ينبغي استخدامها لقياس المصداقية. ثم قاموا بتخفيض هذه العناصر إلى 35 عنصرا وصنفوها في ثلاثة أبعاد هي: "السلامة"، ويقصد بها الثقة و "المؤهل" ويقصد بها الخبرة و "الدينامية".[41]

وفي (1973) وجد شو أن" الحياد " و " الثقة "، و" الاكتمال "هي عوامل مؤثرة في مصداقية وسائل الإعلام[42]. وفي (1976) اختبر سينغليتاري ستة عوامل لقياس المصداقية هي: 'المعرفة'، 'الجاذبية'، 'الثقة'، 'التعبير'، 'العداء'، و'الاستقرار'، ووجد أن "المعرفة" هي العامل الأقوى من بينها [43]

كما اجتهد باحثون في دراسات لاحقة لتلمس هذه الأبعاد بشكل أكثر دقة منها دراسة جازيانو وماكراث، (1986) التي اهتمت بقياس مفهوم مصداقية أخبار التلفزيون و الصحف لدى الجمهور، ووضع الباحثان اثني عشر بعدا لمصداقية الأخبار الصحفية

والتلفزيونية. وهي: الإنصاف، وعدم التحيز، والكمال، والدقة، واحترام الخصوصية، ومراعاة مصالح الناس، والاهتمام بالمجتمع، وفصل الواقع والرأي، والثقة، والاهتمام بالمصلحة العامة، والواقعية، ومستوى التدريب. (44)

وفي (1988) حلل ماير عوامل المصداقية استنادا إلى المعايير التي طرحتها دراسة غازيانو وماكغراث (1986)، واختصرها في خمسة عوامل هي :العدالة، عدم التحيز وسرد أركان الخبر كاملا والدقة والموثوقية (45)

وفي دراسات لاحقة اعتمد كثير من الباحثين أبعاد ماير الخمسة، وذلك لبساطة وشمولية ومناسبتها لقياس المصداقية، ومن هؤلاء الباحثين(سلاتيري & تيدج، 1992(46) ،جونسون وآخرون، 1998، 2000؛(47) مايو & ليشنر، 2000؛ (48) فلاناجين وآخرون،(49)2000 كذلك.(2002) Nozato, Y. (50)

وفي 2002 وضع Wathen, C. N., & Burkell عناصر عدة لقياس المصداقية في وسائل الإعلام، والمرتبطة بالمصدر، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، ونقل المحتوى، وذلك على النحو التالي : ففيما يتعلق بالمصدر: الخبرة، الموثوقية، الاعتمادية، الجاذبية، معتقدات المتلقي. وفيما يتعلق بالرسالة : المحتوى، صلاحية المضمون، التكرار، التنظيم. وفيما يتعلق بالوسيلة : التنظيم، سهولة الاستخدام، العرض، الحيوية. وفيما يتعلق بالمستقبل: الحاجة إلى المعلومات، الخبرة السابقة، المشاركة، القيم والمعتقدات، الصورة النمطية عن المصدر. وفيما يتعلق بنقل المحتوى : التشويش، وقت وصول الرسالة. (51)

كما وضعت Abdulla, R. A في(2002) وآخرون، فاعتمدت مقياسا لمكونات مصداقية الخبر في الصحافة والتلفزيون والصحافة الإلكترونية، اشتمل على العناصر الآتية : الأمانة في نقل الأخبار، الموضوعية، والعدل، ومجاراة الأحداث، والاكتمال في الخبر، وتغطية آخر المستجدات، والقابلية للتصديق(52)

وفي 2013 وضع Mehrabi, D., Ali في دراسته ثمانية أبعاد للمصداقية(هي الوضوح ،عدم التحيز، التفاصيل المكتملة، الدقة، الثقة و الإنصاف، مواكبة الأحداث)(53)

أما في الدراسات العربية فقد حدد "محمد سيد" – كما اشرنا سلفا- مقاييس أربعة رئيسية لقياس المصداقية في وسائل الأعلام هي : المقياس اللغوي : وتشمل وضوح اللغة وسلامتها في التعبير ما يسهم في فهم الرسالة وتصديقها. – المقياس الأيدولوجي: من خلال حجب النظرة المحايدة عن القضية فيصبح الموضوع غير واضح. ومقياس عدم المعرفة أو جزئية المعرفة ويرتبط بنقص الثقافة للقائم بالاتصال وعدم إلمامه بالموضوع. ومقياس التزوير ويعني تحريف الرسالة الإعلامية وإخفاء بعض الجوانب في الخبر. (54)

ثم طور "محمود علم الدين" في دراسته عن مصداقية الاتصال مقياساً لمصداقية الوسيلة الإعلامية، يشتمل على 13 عنصرا هي الكفاءة و الدقة والحيوية و تقديم الأخبار الحديثة والإنصاف والثقة، وعدم التحيز العناية بالمجتمع، والشجاعة والرقابة واحترام الخصوصية ،وفصل الحقائق عن الآراء و الالتزام بالمعايير الأخلاقية وتأهيل القائمين بالاتصال. (55)

كما وضعت "عزة عبد العزيز" في دراستها عن مصداقية الإعلام العربي، عدة معايير لقياس المصداقية وهي : التعددية مقابل الأحادية، التوازن مقابل التحيز، الشمول مقابل التجزئة، الثقة مقابل التشكيك، التنوير مقابل التزييف، التهوين مقابل التهويل. (56)

بينما اعتمدت "هويدا مصطفى" في دراستها عن مصداقية وسائل الإعلام العربية، على 12 عنصراً لقياس المصداقية ألا وهي : الدقة، الحرية، والاستقلالية، والنزاهة، ولمسؤولية المهنية، والموضوعية، وعرض وجهات النظر المختلفة، والتميز المهني في التغطية الإخبارية ،والشمول،والفصل بين الحقيقة والرأي،والثقة، واحترام خصوصية الآخرين، والحياد، والعمل من أجل الصالح العام. (57)

أما "سهام نصار" في دراستها عن تأثير مصداقية وسائل الإعلام، فقد استخدمت مقياساً من ثمانية أبعاد هي : الموضوعية، والجدة والحداثة، والأهمية، والثقة في مصدر الخبر، وفصل الرأي عن الخبر، والاكتمال، والإثارة، والخبر المختصر (58)

واستخدم "عثمان العربي" في دراسته التي قارن فيها بين مصداقية الصحافة الإلكترونية العربية ووسائل الإعلام التقليدية، عدة أبعاد لقياس مدى المصداقية، هي: الدقة، والسمعة الجيدة، والخبرة، والآنية، والاكتمال، وقوة المصدر، والموضوعية، ودرجة الثقة، والتفاعل، والعدالة، والمهنية التحريرية، والعمق، ومدى التحيز. (59)

أما الباحث فقد طرح في هذه الدراسة تقسيما جديدا لأبعاد المصداقية – بالاسترشاد بالأبعاد السابقة التي وضعها علماء كثر. يتكون هذا التقسيم من أبعاد ثلاثة رئيسة هي بعد" الموثوقية" وهو بعد ينقسم إلى شقين؛ شق يتعلق بموثوقية معالجة الأحداث، وشق يتعلق بموثوقية معالجة القضايا، أما البعد الثاني فهو بعد مراعاة الأولوية في معالجة الأحداث والقضايا، أما البعد الثالث فهو بعد مراعاة القواعد الأخلاقية في معالجة الإحداث والقضايا.

وجاء تقسيم الباحث لهذه الأبعاد الثلاثة على ذلك النحو؛ لكون الوسيلة الإعلامية قد تلتزم بسمات الموثوقية في معالجة قضية أو حدث ما، إلا أن هذه القضية أو هذا الحدث قد لا يكون ذا أولوية ترتبط بشكل مباشر بهموم ومصالح الوطن والمواطن، وهو ما يقلل من فاعليته هذه المصداقية. على جانب آخر قد يكون ثمة اهتمام لدى الصحيفة بتحقيق بعدي الموثوقية والأولوية، على حساب انتهاك بعض أخلاقيات

العامة للمهنة. رغم ضرورة أن يكون الالتزام بالموثوقية والأولويات أمران لا ينفصمان عن الالتزام بأخلاقيات المهنة النابعة من أخلاقيات المجتمع.

وفيما يلي نستعرض المعايير التي يمكن أن نقيس كل بعد من خلالها.

أ :فيما يتعلق بالشق الأول من بعد الموثوقية والمتمثل في "بعد الموثوقية في معالجة الأحداث" فيتكون من 9 معايير هي: 1-تقديم الخبر كما هو دون تشويه، 2-دقة المعومات التي تقدمها حول الأحداث 3-ذكر الخبرَ كاملا. 4-حداثة الخبر وفورية النشر. 5-عدم تعمد إخفاء الحقائق أو المعلوماتٍ التي تتعلق بحدث ما عن قرائها. 6-توثيّق معلوماتها بالأرقام والحقائق والإحصائيات. 7-إذاعة الأخبار بمهنيّة عالية. 8-شموليّة ومعالجة كافة جوانب الخبر الذي تغطيه. 9- الاعتماد على مصادر شفافة وموثوق بها.

- وفيما يتعلق بالشق الثاني من بعد الموثوقية والمتمثل في "بعد الموثوقية في معالجة القضايا" فيتكون من 7 معايير هي: 1-عرض كافة وجهات النظر حول القضايا التي تعالجها 2- استقلالها الماديُّ والمعنويّ في معالجتها للقضايا عن أية تأثيرات حكومية. 3-عدم خضوعها لتحكم رأس المال في سياستها التحريرية. 4-تمتع كتابها بدرجة عالية من حرية التعبير. 5- الثبات على مواقفها من القضايا المختلفة. 6- وضوح وثبات سياستها الإعلامية في تناولها للقضايا المختلفة. 7-عدم الرضوخ لضغوط المالك في حجب وجهات النظر المتباينة.

ب: أما بعد "مراعاة الأولويات في معالجة الأحداث والقضايا" فيتكون من أربعة معايير هي:

1- التركيز على القضايا الأساسية التي ترتبط بهموم القراء ،2- ارتباطها بهموم الوطن والتعبّير عنها بصدق،3- العمل من أجل الصالح العام،4-عمق معالجتها للأحداث والقضايا بما يتناسب مع أهميتها.

ج :أما بعد الالتزام بأخلاقيات الإعلام في معالجة الإحداث والقضايا فيتكون من 6 معايير هي:

1- الحرص على الالتزام بالأخلاقيات العامة فيما تنشره 2-الفصل بين الحقيقة والرأي فيما تنقله من أخبار،3- بعدها عن التحيّز لأشخاصٍ أو فئات معينة،4 - ممارسة الحرية بقدر عال من المسؤولية الاجتماعية،5- البعد عن التهييج والإثارة،6 -عدم انتهاكها لخصوصية الأفراد.

رابعا: النموذج البنائي لمستويات المصداقية:

يعد النموذج البنائي الرافد النظري الأبرز بين الاتجاهات العالمية لبحوث المصداقية لكونه يمثل تحولا من دراسة المصداقية بوصفها متغيرا أحاديا ومنعزلا عن غيرها

من المتغيرات؛ إلى دراستها بوصفها متغيرا متعدد الأبعاد يرتبط ارتباطا وثيقا بمكونات العلمية الاتصالية وعناصرها ومتغيراتها المختلفة. وجاء النموذج البنائي كنتاج لدمج مداخل بحثية ثلاثة رئيسة هي المدخل المؤسسي، والمدخل التأثيري، والمدخل الفردي المحدد(60)

ويعد هذا النموذج النموذج الأقرب لفهم وتفسير بنية المصداقية، والأبعاد التي تشكلها، والعوامل التي تؤثر فيها؛ على النحو الذي تهدف هذه الدراسة لتلمس ملامحه فيما يتعلق بمصداقية الصحف المصرية اليومية القومية والخاصة...وفيما يلي نستعرض المداخل التي تتم من خلالها دراسة المصداقية في هذا النموذج، ثم العوامل المؤثرة في إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، ثم مكونات وأنواع المصداقية وطرق قياسها، ثم مستوياتها.. وذلك على النحو التالي:

أ:مداخل دراسة المصداقية في النموذج البنائي:

ثمة مداخل ثلاثة رئيسة لدراسة المصداقية في هذا النموذج هي المدخل التأثيري، المدخل المؤسسي والمدخل الفردي المحدد.

أما المدخل التأثيري: فينظر للمصداقية باعتبارها متغيرا وسيطا له أهمية في التأثير على معارف الجمهور واتجاهاته نحو هذه الوسيلة، وما تقدمه من مضامين , وباعتبارها متغيرا يؤثر في عملية إقناع الجماهير وتعديل اتجاهاتها نحو القضايا البارزة(61). ويطرح هذا المدخل مفهوم مصداقية المصدر أو القائم بالاتصال بالإضافة إلى تأثيرات التحيز الإعلامي ودورها في الحد من تأثيرات وسائل الإعلام، إذ أن إدراك الجمهور لتحيز وسيلة خلال عملها يحد من ثقة الجمهور بتلك الوسيلة.

أما المدخل المؤسسي: فينظر لوسائل الإعلام باعتبارها مؤسسات تضم بداخلها العديد من الكوادر المهنية التي تقدم منتجا إعلاميا يعكس أقرب صورة للواقع الذي نعيشه، ولكن وفق عدد من المتغيرات التي تؤثر في عمل تلك المؤسسات، وممارستها المهنية مثل: النظام السياسي الذي تعمل في إطاره الوسيلة الإعلامية، ونمط ملكيتها سواء كانت حكومية أو خاصة.(62)

أما المدخل الفردي: فيركز على وحدات بحثية معينة تؤثر بدروها في مصداقية وسائل الإعلام، وتتمثل تلك الوحدات في القضايا والأحداث والمتغيرات المرتبطة بها.. ولا تتوقف مصداقية وسائل الإعلام طبقا لهذا المدخل على نوع الوسيلة الإعلامية فحسب، وإنما تمتد لتشمل نوع القضايا والأخبار التي تبثها وتنشرها تلك الوسائل، وما إذا كانت هذه القضايا محلية أم إقليمية أم دولية. وكذلك مدى خبرات الجمهور بتلك القضايا، وما إذا كانت هذه القضايا ملموسة لدى الجمهور أم مجردة . وما إذا كان لدى الجمهور خبرات ومعارف بشأنها أم لا . كما تشير المقولات العلمية في هذا المدخل إلى كون أنماط معالجة القضايا خلال فترة أو فترات زمنية ما تعد متغيرا وسيطا يؤثر في تقييم الجماهير لمصداقية وسائل الإعلام، حيث تتفاوت

مصداقية وسائل الأعلام صعودا وهبوطا وفقا لأساليب تناول تلك الوسائل للقضايا البارزة. لذا يبدو التمييز بين تقييم الجمهور لمصداقية الأداء العام لوسائل الإعلام، في مقابل تقييمهم للأداء المحدد المرتبط بمعالجة تلك الوسائل لقضايا وإحداث معينة؛ أمرا يحمل أهمية واضحة لدى أفراد الجمهور. (63)

ب: العوامل المؤثرة في إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام :

ثمة عوامل عدة تؤثر في إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام؛ منها ما يتعلق بالجمهور، ومنها ما يتعلق بنوع الوسيلة، ومنها ما يتعلق بالمصادر الإخبارية، ومنها ما يتعلق بشكل وتقديم الرسالة، ومنها ما يتعلق بطبيعة القضايا التي يتم تناولها وأهميتها.

ففيما يتعلق بالعوامل المرتبطة بالجمهور تحتل خصائص الجمهور الديموغرافية والشخصية واتجاهاتهم ومستوى اهتمامهم واعتمادهم على الوسيلة الإعلامية ومناقشاتهم حول مصداقية الوسائل في تناول قضية ما صدارة العوامل المؤثرة على مصداقية وسائل الإعلام(64)، إذ ترتبط المصادر الإخبارية بخصائص الجمهور وقابليته لتصديق مصادرها؛ سواء تمثل ذلك الارتباط في نوع الجمهور المستهدف وعمره ،أو مستواه الاجتماعي الاقتصادي، أو مستواه التعليمي، أو مكان إقامته .أما ما يتعلق بالعوامل المرتبطة بنوع الوسيلة فتتمثل في كون الوسيلة تقليدية أو حديثة، وفي نوعها سواء كانت مطبوعة أو مرئية أو مسموعة أو إلكترونية أو في تصورات الجمهور عنها (65).

أما العوامل المرتبطة بالمصدر الإخباري؛ فقد أثبتت الدراسات أنه كلما حظي المصدر بثقة الجمهور واحترامه وقناعته بكفاءته وبموضوعيته وعدم انحيازه واكتمال عناصره الإخبارية، كلما زادت الثقة والمصداقية بالمصدر ليصبح أكثر تأثيرا في المتلقي. وفيما يتعلق بالعوامل المترابطة بشكل وتقديم الرسالة فقد ربط البعض المصداقية بشكل وتقديم الرسالة من حيث وضوح لغة المعلومات المقدمة ومضامينها إضافة إلى طريقة أداء مقدم الرسالة . أما العوامل المرتبطة بطبيعة القضية المتناولة وأهميتها فلا شك أن نوع القضية يعد عاملا مؤثرا في مصداقية الجمهور, وذلك من حيث كون هذه القضية موضوعا خلافيا أو جدليا أو موضوعا متفقا عليه، أو كون الموضوع يرتبط بأوقات الأزمات أو الأوقات العادية، أو كون هذه القضية ترتبط بالقضايا المحلية أو الإقليمية أو العالمية .(66)

ج: مكونات وأنواع المصداقية وطرق قياسها:

يعتمد النموذج البنائي على أربعة مكونات أو متغيرات رئيسة لمصداقية وسائل الإعلام هي المتغيرات السابقة(المستقلة) وتشمل :السياسات التحريرية للصحيفة .التوجهات الأيديولوجية .التأثيرات الحكومية .وتحيزات القائم بالاتصال. والمتغيرات الوسيطة؛ وتمثل في استخدام وسائل الإعلام ،وخبرات الجمهور المسبقة من وسائل

الإعلام وتحيزاته،واعتماد الجمهور على وسائل الإعلام بوصفها المصدر الرئيسي لاستقاء المعلومات من الأحداث والقضايا المختلفة . والمتغيرات التابعة وتتمثل في الاستجابة المعرفية والوجدانية والسلوكية للجمهور، وتقييمات الجمهور الخاصة للمصداقية المدركة لتلك الوسائل .ومتغيرات أساليب القياس وتتمثل في الأساليب الكمية والكيفية, وفي نمط القياس النسبي للمصداقية الأكثر دقة؛ وهو ما يعرف بالتصديق المطلق والمتعمق[67] .

د: مستويات المصداقية:

حدد منظرو النموذج البنائي للمصداقية مستويات أربعة للمصداقية من الناحية الإجرائية هي: المستوى الأول؛ ويتمثل في قياس مصداقية وسائل الإعلام المختلفة. والمستوى الثاني؛ ويتمثل في قياس مصداقية وسائل الإعلام في ضوء مكونات المصداقية المرتبطة بعناصر عملية الاتصال. المستوى الثالث؛ وينصب حول التمييز والمفاضلة بين وسائل الإعلام من خلال إجراء مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة من حيث ثقة أفراد الجمهور في كل وسيلة من تلك الوسائل مقارنة بغيرها. المستوى الرابع، ويمتد هذا المستوى إلى قياس إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام في كيفية تناولها للأحداث والقضايا البارزة[68]

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد دراستنا هذه من الدارسات الوصفية، ويعد منهج المسح من أنسب المناهج العلميّة ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة. وتستخدم دراستنا هذه منهج المسح في المستوى "الوصفيّ" والذي يهتم بوصف، وتصوير، وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، مما يتيح في النهاية التعرف على طبيعة متغيرات الظاهرة، وطبيعة العلاقات بين هذه ا لمتغيرات.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تمثل مجتمع الدراسة في القراء الفعليين أو المحتملين للصحف المصرية اليومية القومية أو الخاصة من الحاصلين على مؤهلات جامعية وفوق جامعية(ماجستير ودكتوراه) ومن الذين لا يقل سنهم عن25 عاما عند إجراء الدراسة في 2017 ، وهو ما يعني أن عمر أقل مبحوث كان 19 عاما –تقريبا- عند قيام ثورة 25 يناير، و21 عاما –تقريبا- عند قيام ثورة 30 يونيو، وقد بلغ عدد المفردات التي أجابت على استمارة الاستبيان (401) مفردة، وتم اختيار مفرداتها عبر عينة غير احتمالية هي "العينة المتاحة" . وقد تم ملء استمارات الدراسة من قبل مفردات العينة عبر توزيعها من خلال التواصل الذاتي من قبل الباحث مع المبحوثين عبر الإميل آو عبر " فيس بوك ماسنجر" بإرسال رابط الاستمارة على"Google drive " https://www.google.com/drive ، وطلب الباحث من مفردات العينة ملئها وإعادة إرسالها . وقد بلغ عدد الذين أرسلت إليهم الاستمارة ممن تنطبق عليهم شروط

العمر والمؤهل أكثر من(700) مبحوثا، بينما بلغ عدد من قام بملء الاستمارة ثم إعادة إرسالها (401) فقط كما أشرنا توا. وذلك علي مدى فترة زمنية استغرقت ما يزيد علي ستة أشهر بداية من شهر يناير 2017 ، وإلى شهر يونيو 2017. وكما يظهر من الجدول التالي لسمات العينة فإن عدد الحاصلين على مؤهلات فوق جامعية(ماجستير ودكتوراه) بلغ أكثر من خمسي العينة(44.6%)، وهو ما يعني أن كثيرا من أفراد العينة أقرب لجمهور النخبة، وهو ما يجعلهم أكثر قدرة على الحكم على مصداقية صحف الدراسة من عدمها،

جدول(1) السمات الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير الديموغرافي		ك	%
النوع	ذكر	319	79.6
	أنثى	82	20.4
العمر	من 25 إلى أقل من 35 سنة	179	44.6
	من 35 إلى أقل من 45 سنة	112	27.9
	من 45 سنة فأكثر	110	27.4
المستوى التعليمي	جامعي	222	55.4
	ماجستير	94	23.4
	دكتوراه	85	21.2
الانتماء الحزبي	انتمي	27	6.7
	لا انتمي	374	93.3

أداة الدراسة :

تمثلت أداة الدراسة في صحيفة الاستقصاء(الإستبانة)Questionaire، " وهي من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً واستخداماً في الدراسات الميدانيّة، واشتملت الإستبانة على مقاييس لكثافة تعرض المبحوثين لصحف الدراسة، ولدرجة مصداقية الصحف بالنسبة لهم(بشكل عام) وللسمات التي تجعلهم يصفون صحيفة ما بالمصداقية من عدمها. وقد تكونت هذه السمات من (26)سمة تدور حول أبعاد ثلاثة كبرى للمصداقية هي: بعد الموثوقية في المعالجة للأحداث وللقضايا. وبعد مراعاة أولوية المعالجة لأحداث أو لقضايا ما عن غيرها. وبعد الالتزام بأخلاقيات الإعلام في المعالجة للإحداث والقضايا. كما اشتملت الإستبانة علي مقاييس لمدى توافر سمات المصداقية الـ(26)في صحف الدراسة،ثم التغيرات التي أصابت مواقف هذه الصحف من الأحداث التالية لـ 25 يناير والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث، وأسباب هذه التغيرات، وأثرها على درجة مصداقية هذه الصحف لديهم ،وعلى درجة متابعتهم لها. (69)

وتتمثل صحف الدراسة في الصحف اليومية القومية والخاصة التي تصدر بشكل يومي، وعاصرت أحداث ثورتي 25 يناير و30 يونيو . وتمثلت الصحف القومية في الأهرام، الأخبار ، الجمهورية، المساء ، روزا اليوسف، الأهرام المسائي) وقد تم استبعاد صحيفة "الأخبار المسائي " من قائمة الصحف القومية اليومية الخاضعة

للدراسة لصدورها في شهر ابريل 2015 . وهو ما يعني عدم معاصرتها مطلقا لثورة 25 يناير أو لتداعياتها. أما الصحف اليومية الخاصة والتي كانت تصدر قبل 25 يناير فهي(المصري اليوم، اليوم السابع، الشروق) أما صحيفة الوطن فقد صدر العدد الأول منها فيي مايو 2012، وهو ما يجعلها عاصرت- ولو قليلا- أجواء ثورة 25 يناير، وهو ما يجعل إدراجها ضمن الصحف اليومية الخاصة محل الدراسة مبررا إلى حد ما، أما صحيفة "البوابة نيوز" اليومية الورقية، فقد تم استبعادها من قائمة الصحف اليومية الخاصة الخاضعة للدراسة لصدورها في شهر إبريل ،2014 وهو ما يعني عدم معاصرتها مطلقا لثورة 25 يناير أو لتداعياتها. وهو ما يعني –مثلها مثل صحيفة " الأخبار المسائي"- عدم معاصرتها مطلقا لثورة 25 يناير أو لتداعياتها.

إجراءات الصدق والثبات:

أ: إجراءات الصدق : لضمان صدق المقاييس العلمية التي تحويها الاستمارة تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري عبر تحكيمها من قِبل عدد من أساتذة الإعلام في مصر(70)، وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم العلمية في تطوير هذه المقاييس عبر حذف بعض العبارات، أو التساؤلات، وإضافة عبارات وتساؤلات أخرى، وعبر تبديل بعض المصطلحات بمصطلحات أكثر دقة منها.

ب: إجراءات الثبات : لضمان ثبات المقاييس التي حوتها الاستمارة تم استخدام اختبار "كرونباخ ألفا" لاتساق فقرات المقاييس المستخدمة في الدراسة،وقد تراوحت نتائج اختبار كرونباخ ألفا لمقاييس الدراسة بين(0.964) و (8167.) وهي نسبة ثبات مرتفعة. وتم وضع نسبة الثبات التي تحققت أسفل الجدول الذي يعرض نتائج إجابة المبحوثين على كل مقياس من هذه المقاييس.

نتائج الدراسة:

ينقسم عرض الباحث لنتائج الدراسة إلى قسمين اثنين؛ قسم يعرض نتائج إجابات المبحوثين عن تساؤلات الدراسة، أما القسم الثاني فيعرض نتائج اختبار فروض الدراسة.

أولا: نتائج إجابات المبحوثين عن تساؤلات الدراسة:

1- نسبة متابعة المبحوثين للصحف اليومية المصرية بشقيها القومي والخاص:

جدول رقم (2). التوزيع التكراري والنسب المئوية لعدد متابعي الصحف اليوميّة المصرية القومية و الخاصة (ن 401)

نوع الصحيفة	ك	%
أتابع الصحف القومية فقط	31	7,7
أتابع الصحف اليومية الخاصة فقط	51	12.7
أتابع الاثنين معا	131	32.7
لا أتابع أي منها	188	46.9
المجموع	401	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ما يقارب من نصف العينة(46.9%) أجابت ب"لا اتابع أي من الصحف القومية أو الخاصة". وكان نصيب من يتابع

الصحف القومية والخاصة معا ما يقارب من ثلث المبحوثين (32.7%). ثم تلا ذلك من يتابع الصحف اليومية الخاصة فقط(12.7%)، وكان في ذيل النتائج من يتابع الصحف القومية اليومية فقط؛ وذلك بنسبة(7.7 %). وهو ما يعني أن مجمل من يتابع من المبحوثين الصحف اليومية الخاصة هم (45.4%) من أفراد العينة. بينما مجمل من يتابع منهم الصحف القومية اليومية هم (40.4 %). ولتفسير ضعف نسبة متابعة الصحف اليومية المصرية عامة، وعلاقة ذلك بدرجة مصداقيتها لديهم؛ طرح الباحث على المبحوثين الذين لا يتابعون الصحف اليومية بشقيها القومية أو الخاصة تساؤلا عن سبب ذلك. وكانت إجاباتهم على النحو التالي:

2- أسباب عدم متابعة المبحوثين للصحف اليوميّة(القومية والخاصة معاً)

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأسبابُ عدم متابعة المبحوثين للصحف اليوميّة (القومية أو الخاصة) " للمبحوث حقُ اختيار أكثر من بديلٍ" (ن=188)

السبب	ك	%
لأنّها تفتقد إلى المصداقيّة [لا أصدّق ما ينشر فيها]	140	74.5
لأنها منفصلة عن الواقع في القضايا التي تعالجها	74	39.4
تحتوي كثيرا من الشائعات	67	35.6
أفضل متابعة وسائل الإعلام المرئية	64	34.1
لأنّها نعالج الأحداث والقضايا بطريقة لا تتفق مع رؤيتي لها	43	22.9
معظم مصادر موضوعاتها مجهّلة	41	21.8
ليسَ لدى الوقت الكافيّ لمطالعتها.	34	18.1
أفضل متابعة الصحف الأسبوعية عنها	11	5.9
أفضل متابعة المواقع الالكترونية الإخبارية التي ليس لها نسخ ورقية عنها	5	2.7

رغم أن الباحث طرح خيار "افتقاد الصحف للمصداقية" كسبب مباشر لجعل المبحوثين لا يقبلون على قراءة الصحف اليومية المصرية بشقيها القومي والخاص، وأجاب ثلاثة أرباعهم تقريبا(. 74.5 %) بأن علة عدم متابعتها هي فقدانها للمصداقية؛ وهي نسبة مرتفعة قياسا إلى مجمل العينة(34.9%)؛ إلا أن ثمة إجابات أخرى طرحها المبحوثون تعضد وتفصل إجابتهم هذه؛ ومنها "لأنها منفصلة عن الواقع (39.4%)، و"تحوي كثيرا من الشائعات (35.6%)"و"معظم مصادر موضوعاتها مجهّلة"(21.8%). ثم جاءت أسباب أخرى لا ترتبط بعدم مصداقية هذه الصحف بشكل مباشر مثل:" ليسَ لدى الوقت الكافيّ لمطالعتها." بنسبة"(18.1) و" أفضل متابعة الصحف الأسبوعية " بنسبة ضئيلة هي(5.9) وفي ذيل القائمة جاءت إجابة" أفضل متابعة المواقع الالكترونية الإخبارية الأخرى" بنسبة(2.7).

والواقع أن مثل هذه النتائج تشير إلى وجود أزمة ثقة واضحة من قبل نسبة ليست بالهينة من المبحوثين في مصداقية هذه الصحف اليومية بشقيها القومي والخاص؛

وهو ما يمثل جرس إنذار لهذه الصحف يحتم عليها تلافي علل انخفاض مصداقيتها لديهم ،

3- أسباب متابعة الصحف القومية فقط:

جدول (4) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأسباب متابعة المبحوثين للصحف القومية فقط مرتبة تنازليا(ن=31) (للمبحوث حق اختيار أكثر من إجابة)

السبب	ك	%
لمتابعتها الدقيقة للأحداث والقضايا الداخليّة	24	77.4
لتناولها الأحداث والقضايا الدوليّة الهامة باستفاضةٍ	24	77.4
لبعدها عن تناول الأحداث والقضايا بطريقة تهدف إلى الإثارة	22	70.9
لجدية القضايا والأحداث التي تركز عليها.	20	64.5
لوجود كتاب كبار بها	20	64.5
لمعالجتها الأحداث والقضايا الداخلية من منظور وطني.	17	54.8
لمعالجتها الأحداث والقضايا الدوليّة بمنظور وطني.	14	45.2

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن سببي " لمتابعتها الدقيقة للأحداث والقضايا الداخليّة" و"لتناولها الأحداث والقضايا الدوليّة الهامة باستفاضةٍ" احتلا مقدمة الأسباب التي يفضل من أجلها المبحوثون متابعة الصحف القومية فقط؛ وذلك بنسبة(77.4%)، بينما جاء سبب "لمعالجتها الأحداث والقضايا الدوليّة بمنظور وطني" في ذيل الأسباب بنسبة(45.2%) . والملاحظ هنا أنه بحساب المتوسط العام لإجابة المبحوثين على مجمل الفقرات نجده (62.15%) وهو ما يشير إلى قدر واضح من التوافق بين المبحوثين على كون هذه الأسباب مجتمعة تدفعهم لمتابعة الصحف القومية فقط دون الصحف الخاصة.

4- أسباب متابعة الصحف الخاصة فقط:

جدول (5) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأسباب متابعة المبحوثين للصحف الخاصة فقط مرتبة تنازليا (للمبحوث حق اختيار أكثر من إجابة) (ن=51)

السبب	ك	%
لتناولها الأحداث والقضايا الداخلية بحرية أكبر من الحكومية	43	84.3
لتنوع توجهات كتابها الفكرية	41	80.4
لكونها تعالج القضايا بمعزل عن وجهة النظر الحكومية	38	74.5
لجراءة القضايا التي تطرحها	33	64.7
لكونها تعتني بتناول القضايا التي تهم المواطن وليس الحكومة	30	58.8
لجرأتها في نقد الحكومة	21	41.2

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن سبب " تناولها الأحداث والقضايا بحرية أكبر من الحكومية " جاء في مقدمة الأسباب التي يفضل من أجلها المبحوثون متابعة الصحف الخاصة فقط؛ وذلك بنسبة(84.3%). بينما جاء سبب "لجرأتها في نقد الحكومة" في ذيل الأسباب بنسبة(41.2%).

وبحساب المتوسط العام لإجابة المبحوثين على مجمل أسباب متابعتهم للصحف اليومية الخاصة نجده بلغ (67.3%)، وهو ما يشير إلى شبه توافق بين المبحوثين على كون هذه الأسباب مجتمعة تدفعهم لمتابعة الصحف الخاصة فقط.

5-معدل متابعة المبحوثين للنسخة الورقية من الصحف اليومية القومية:

جدول (6) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمعدل متابعة المبحوثين للصحف القومية في نسختها الورقية(ن 162)

الصحيفة	المتوسط الحسابي لمعدل قرأتها	الانحراف المعياري
الأهرام	2.31	.979
الأخبار	2.08	.842
الجمهورية	2.05	.842
روزا اليوسف	2.02	.842
المساء	1 .77	.899
الأهرام المسائي	1 .68	.760

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (4) من خمس إلى سبع مرات أسبوعيا (3) من ثلاث إلى أربع مرات أسبوعياً (2) من مرة إلى مرتين أسبوعياً (1) لا أقرئها مطلقا.

تشير بيانات الجدول السابق إلى احتلال صحيفة الأهرام مقدمة الصحف التي تتم قراءة النسخ الورقية منها بمتوسط حسابي (2.31)من (4) يليها بفارق واضح صحيفة الأخبار بمتوسط حسابي (2.08) ثم الجمهورية بمتوسط حسابي (2.05)، ثم روزا اليوسف بمتوسط حسابي (2.02)، ثم يأتي وبفارق كبير أيضا صحيفتا المساء بمتوسط حسابي (77. 1) والأهرام المسائي بمتوسط حسابي (68. 1).

وبحساب المتوسط الحسابي العام لمعدل قراءة المبحوثين لهذه الصحف نجده (1.98)من (4) وهو متوسط متدني بشكل لا تخطئه عين. على نحو يهدد بشكل واضح استمرارية الإصدار الورقي لأغلب هذه الصحف إن لم تتدارك أسباب ذلك سريعا.

6--معدل قراءة المبحوثين للنسخ الورقية من الصحف اليومية الخاصة:

جدول (7) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمعدل قراءة المبحوثين للصحف الخاصة في نسختها الورقية (مرتبة تنازليا)(ن= 182)

الصحيفة	المتوسط الحسابي لمعدل قرأتها	الانحراف المعياري
المصري اليوم	2.35	1.020
اليوم السابع	2.32	1.073
الشروق	2.14	1.023
الوطن	2.11	1.006

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (4) من خمس إلى سبع مرات أسبوعيا (3) من ثلاث إلى أربع مرات أسبوعياً (2) من مرة إلى مرتين أسبوعياً (1) لا أقرئها مطلقا.

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ثمة انخفاضا واضحا في معدل قراءة النسخ الورقية من الصحف الخاصة. وقد كان أعلى معدل قراءة من نصيب صحيفة المصري اليوم بمتوسط حسابي (2.35) من (4) ، ثم اليوم السابع بمتوسط حسابي (2.32)، ثم الشروق (2.14)، ثم الوطن(2.11). وبحساب المتوسط الحسابي العام نجده (23. 2) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام لقراءة النسخ الورقية من الصحف القومية الذي بلغ (1.98) . ورغم ذلك ثمة انخفاض واضح في كل منهما،وإن كان الانخفاض أكثر وضوحا في الصحف القومية، ولعل هذه نتيجة لوجود عدد كبير من الصحف اليومية التي تتنافس فيها بينها، ناهيك عن منافسة المواقع الإخبارية والفضائيات لهذه الصحف، كذلك سهولة الوصول لهذه الوسائل مجتمعة عبر مواقعها على الانترنت؛ وهو ما يجعل الإقبال علي الصحف اليومية في نسختها الورقية يبلغ هذا الحد الواضح من الانخفاض.

7- معدل قراءة المبحوثين للنسخ الالكترونية من الصحف القومية:

جدول (8) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمعدل قراءة المبحوثين للصحف القومية في نسختها الالكترونية مرتبة تنازليا (ن= 162)

النسخة الالكترونية من الصحف القومية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأهرام	2.55	1.260
الأخبار	2.22	1.090
الجمهورية	1. 97	971.
الأهرام المسائي	1 .77	947.
المساء	1 .75	935.
روزا اليوسف	1 .69	861.

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الخماسي التالي (5) اكبر من مرة يوميا (4) من خمس إلى سبع مرات أسبوعيا (3) من ثلاث إلى أربع مرات أسبوعياً (2) من مرة إلى مرتين أسبوعياً (1) لا أقرئها مطلقا.

تشير بيانات الجدول السابق إلى احتلال صحيفة الأهرام مقدمة الصحف القومية التي يتم تصفحها عبر نسختها الالكترونية، وذلك بمتوسط حسابي (2.55) من (5) تلتها - وبفارق واضح- صحيفة الأخبار بمتوسط حسابي (2.22). ثم جاءت -بفارق كبير أيضا- صحيفة الجمهورية بمتوسط حسابي(97 .1) ثم تلاهم بفارق واضح أيضا صحيفتا الأهرام المسائي بمتوسط حسابي (77. 1) والمساء بمتوسط حسابي (1.75) ثم روزا اليوسف بمتوسط حسابي (69. 1).

ورغم يسر الوصول إلى النسخة الالكترونية لهذه الصحف في أي زمان ومكان، لاسيما بعد إمكانية تصفح هذه الصحف من تطبيقاتها علي أجهزة التليفون المحمول، إلا أنه وبحساب المتوسط الحسابي العام لمعدل قراءة المبحوثين للصحف القومية في نسختها الالكترونية والذي بلغ(1.99)من (5) يتضح لنا أن هذا المتوسط يقل بكثير عن المتوسط الحسابي العام لقراءة النسخة الورقية منها، والذي بلغ –كما أشرنا سلفا(1.98) من (4) وهو ما يشير إلى وجود ضعف واضح في مواقع هذه الصحف؛ على نحو يجعل متابعتها متدنية إلى هذا الحد.

8-معدل قراءة المبحوثين للصحف الخاصة في نسختها الالكترونية

جدول(9) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمعدل قراءة المبحوثين للصحف اليومية الخاصة في نسختها الالكترونية مرتبة تنازليا (ن= 182)

النسخة الالكترونية من الصحف الخاصة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اليوم السابع	3.33	1.376
المصري اليوم	2.91	1.300
الوطن	2.54	1.330
الشروق	2.40	1.231

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الخماسي التالي (5) اكبر من مرة يوميا (4) من خمس إلى سبع مرات أسبوعيا (3) من ثلاث إلى أربع مرات أسبوعياً (2) من مرة إلى مرتين أسبوعياً (1) لا أقرئها مطلقا..

تشير بيانات الجدول السابق حول معدل قراءة المبحوثين للصحف الخاصة في نسختها الالكترونية؛ إلى ارتفاع واضح في قراءة عينة الدراسة لها مقارنة بالنسخة الالكترونية من الصحف القومية؛ وقد جاءت صحيفة اليوم السابع في المقدمة بمتوسط حسابي (3.33) من (5) تلتها المصري اليوم(2.91) ثم الوطن(2.54) ثم الشروق (2.40). والواضح أن ثمة فارقا هائلا بين أعلى معدل لقراءة صحيفة خاصة وبين أدناها حيث بلغ(0.93) من (5) وهو الأمر الذي يشير إلى تباين مكانة الصحف الخاصة لدى الجمهور،

وبمقارنة المتوسط الحسابي العام لمعدل قراءة النسخة الالكترونية للصحف الخاصة والذي بلغ(2.78) من (5) بنظيرتها القومية والذي بلغ(1.98) نجده يشير بشكل واضح إلى تفوق المواقع الالكترونية للصحف الخاصة على نظيرتها القومية بشكل لا تخطئة عين.

9- مدى استحقاق وصف الصحف القومية بأنها " صحف ذات مصداقية" من وجهة نظر المبحوثين أو من و جهة نظر الآخرين الذين تحدثوا معهم بخصوصها.

جدول (10) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمدي استحقاق وصف الصحف القومية بأنها " صحف ذات مصداقية من وجهة نظر المبحوثين أو من و جهة نظر الآخرين الذين تحدثوا معهم بخصوصها (ن=213)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأهرام	1.98	.669
الأخبار	1.92	.631
الجمهورية	1.82	.619
الأهرام المسائي	1.76	.529
المساء	1.76	.527
روزا اليوسف	1.73	.574

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) تتحلى بها إلى حد كبير (2) تتحلى بها إلى حد ما (1) لا تتحلى بها.

تشير بيانات الجدول السابق حول مدى استحقاق أن توصف الصحف القومية بكونها " صحفا ذات مصداقية" من وجهة نظر المبحوثين أو من وجهة نظر الآخرين الذين تحدثوا معهم بخصوصها إلى تصدر صحيفة الأهرام للصحف القومية بمتوسط حسابي (1.98) وهي نتيجة تتشابه مع نتيجة دراسة سهام نصار (2003) أن صحيفة الأهرام تحظى بمصداقية عالية لدى الصفوة في مصر. . وتلي الأهرام صحيفة الأخبار (1.92) ثم الجمهورية(1.82)ثم الأهرام المسائي(1.76) ثم المساء(1.76) ثم روزا اليوسف (1.73) وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لمصداقية الصحف القومية (1.83) من (3 وهي درجة متوسطة من المصداقية.

10- مدى استحقاق وصف الصحف اليومية الخاصة بأنها "صحف ذات مصداقية" من وجهة نظر المبحوثين أو من وجهة نظر الآخرين الذين تحدثوا معهم بخصوصها.

جدول (11) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمدى استحقاق أن توصف الصحف الخاصة بأنها " صحف ذات مصداقية من وجهة نظر المبحوثين أومن وجهة نظر الآخرين الذين تحدثوا معهم بخصوصها(ن=213)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المصري اليوم	2.05	.585
الشروق	1.97	.566
اليوم السابع	1.96	.699
الوطن	1.80	.568

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) تتحلى بها إلى حد كبير (2) تتحلى بها إلى حد ما (1) لا تتحلى بها.

تشير بيانات الجدول السابق حول مدى استحقاق أن توصف الصحف الخاصة بأنها " صحف ذات مصداقية" من وجهة نظر المبحوثين أو من و جهة نظر الآخرين الذين

تحدثوا معهم بخصوصها، إلى تصدر صحيفة" المصري اليوم" للصحف الخاصة بمتوسط حسابي (2.05) تليها الشروق (1.97) ثم اليوم السابع(1.96) ثم الوطن(1.80). وبحساب المتوسط الحسابي العام نجده (1.94) وهو مستوى متوسط من المصداقية. غير أنه أعلى من المتوسط الحسابي العام لنظيرتها القومية الذي بلغ كما ذكرنا سلفا (1.83)

11- مدى تأثير توافر مصفوفة من سمات المصداقية في الحكم علي صحيفة ما بأنها صحيفة ذات مصداقية من عدمه من وجهة المبحوثين.

جدول(12)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية - لمدى تأثير - توافر مصفوفة من سمات المصداقية في الحكم علي صحيفة ما بأنها صحيفة ذات مصداقية من عدمه من وجهة المبحوثين. (ن= 213). الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي.

م	سماتُ المصداقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	حداثة الخبر وفورية النشر	2.41	.704
2	دقة المعومات التي تقدمها حول الأحداث أو القضايا	2.39	.709
3	الاعتماد على مصادر شفافة وموثوق بها	2.38	.714
4	توثـيّق معلوماتها بالأرقام والحقائق والإحصائيات	2.34	.720
5	تقديم الخبر كما هو دون تشويه	2.33	.704
6	عدم حجب وجهات النظر المتباينة	2.31	.745
7	شموليّة ومعالجة كافة جوانب الخبر الذي تغطيه	2.29	.680
8	الفصل بين الحقيقة والرأي فيما تنقله من أخبار	2.28	.697
9	عدم تعمد إخفاء الحقائق أو المعلوماتٍ التي تتعلق بحدث ما عن قرائها	2.28	.696
10	بعدها عن التحيّز لأشخاصٍ أو فئات معينة	2.28	.716
11	استقلالها الماديُّ والمعنويّ عن أية تأثيرات حكومية	2.27	.719
12	ارتباطها بهموم الوطن و التعبّير عنها بصدقٍ	2.27	.686
13	العمل من أجل الصالح العام	2.27	715
14	إذاعة الأخبار بمهنيّة عالية	2.26	.711
15	عرض كافة وجهات النظر حول القضايا التي تعالجها	2.26	.670
16	عدم خضوعها لتحكم رأس المال في سياستها التحريرية	2.26	.737
17	تمتع كتابها بدرجة عالية من حرية التعبير	2.25	.706
18	عدم انتهاكها لخصوصية الأفراد	2.25	.706
19	الثبات علي مواقفها من القضايا والأحداث	2.25	.706
20	ذكر الخبرَ كاملا	2.25	.713
21	الحرص على الالتزام بالأخلاقيات العامة فيما تنشره	2.24	.703
22	عمق معالجتها للأحداث أو القضايا	2.23	.634
23	وضوح وثبات سياستها الإعلامية	2.23	.699
24	التركيز على القضايا الأساسية التي ترتبط بهموم القراء	2.21	.705
25	ممارسة الحرية بقدر عال من المسؤولية الاجتماعية	2.20	.739
26	البعد عن التهييج و الإثارة	2.18	.739

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) تؤثر بدرجة كبيرة (2) تؤثر بدرجة متوسطة (1) تؤثر بدرجة منخفضة.Alpha =.962

اشتملت فقرات الجدول السابق على ثلاثة أبعاد كبرى للمصداقية هي: بعد الموثوقية في معالجة الأحداث والقضايا؛ وتقيسه فيما يتعلق بموثوقية معالجة الأحداث الفقرات (1 ، 2 ،3 ،4، 5، 7 ، 9، 14 ،20) وتقيسه فيما يتعلق بالموثوقية في معالجة القضايا الفقرات(6، 11 ، 15، 16 ،17 ،19، 23). وبعد مراعاة الأولويات في معالجة الأحداث والقضايا وتقيسه الفقرات (12، 13 ،22، 24). وبعد الالتزام بأخلاقيات الإعلام في معالجة الإحداث والقضايا وتقيسه الفقرات (8، 10 ،18 ،21 ،25 ،26)

وتشير نتائج إجابة المبحوثين عن هذه الفقرات التي تم ترتيبها تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي لإجابة المبحوثين عليها وليس تبعا للأبعاد التي تنتمي إليها، إلى شبه إجماع بين المبحوثين على أهمية هذه السمات بغض النظر عن البعد الذي تنتمي إليه؛ حيث كان الفارق بين المتوسط الحسابي لأعلى سمه(2.41) وهي "حداثة الخبر وفورية النشر" وأدنى سمة وهي "البعد عن التهييج و الإثارة" ومتوسطها الحسابي (2.18) هو (0.23) من 3 . وهو فارق ضئيل . كما كان المتوسط الحسابي العام لإجابة المبحوثين على كافة الفقرات (2.28) مما يشير إلى شبه إجماع على أهمية توافر كل هذه السمات في أية صحيفة حتى يمكن وصفها بالمصداقية.

12- مدى التزام الصحف القومية اليومية من وجهة نظر قرائها من المبحوثين بمصفوفة سمات المصداقية:

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى التزام الصحف القومية من وجهة نظر قرائها من المبحوثين بمصفوفة سمات المصداقية

(ن= 162) الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي.

م	سماتُ المصداقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العمل من أجل الصالح العام	2.01	.700
2	حداثة الخبر وفورية النشر	2.01	.626
3	الحرص على الالتزام بالأخلاقيات العامة فيما تنشره	1.95	.624
4	توثيّق معلوماتها بالأرقام والحقائق والإحصائيات	1.93	.599
5	دقة المعومات التي تقدمها حول الأحداث أو القضايا	1.92	.632
6	الاعتماد على مصادر شفافة وموثوق بها	1.90	.672
7	إذاعة الأخبار بمهنيّة عالية	1.90	.643
8	ارتباطها بهموم الوطن و التعبّير عنها بصدقٍ	1.89	.653
9	التركيز على القضايا الأساسية التي ترتبط بهموم القراء	1.89	.577
10	وضوح وثبات سياستها الإعلامية	1.89	.639

11	البعد عن التهييج و الإثارة	1.88	.680
12	عدم انتهاكها لخصوصية الأفراد	1.88	.607
13	ذكر الخبرَ كاملا	1.85	.616
14	شموليّة ومعالجة كافة جوانب الخبر الذي تغطيه	1.83	.658
15	عمق معالجتها للأحداث أو القضايا	1.82	.641
16	تمتع كتابها بدرجة عالية من حرية التعبير	1.82	.651
17	الفصل بين الحقيقة والرأي فيما تنقله من أخبار	1.82	.634
18	تقديم الصحف اليوميّة الخبر كما هو دون تشويه	1.81	.663
19	عدم خضوعها لتحكم رأس المال في سياستها التحريرية	1.80	.645
20	ممارسة الحرية بقدر عال من المسؤولية الاجتماعية	1.79	.635
21	عدم تعمد إخفاء الحقائق أو المعلوماتٍ التي تتعلق بحدث ما عن قرائها	1.78	.654
22	عدم الرضوخ لضغوط المالك في حجب وجهات النظر المتباينة	1.76	.647
23	عرض كافة وجهات النظر حول القضايا التي تعالجها	1.74	.627
24	الثبات علي مواقفها من القضايا والأحداث	1.74	.617
25	بعدها عن التحيّز لأشخاصٍ أو فئات معينة	1.72	.618
26	استقلالها الماديُّ والمعنويّ عن أية تأثيرات حكومية	1.71	.629

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) تلتزم بدرجة كبيرة (2) تلتزم تؤثر بدرجة متوسطة حد ما (1) تلتزم بدرجة منخفضة. Alpha =.9640

تشير بيانات الجدول السابق حول مدى التزام الصحف القومية اليومية بسمات المصداقية السالفة من وجهة نظر المبحوثين إلى أن توسط درجة التزامها بهذه السمات؛ و كان أعلى متوسط حسابي وهو (2.01) لسمتي " العمل من أجل الصالح العام" و " حداثة الخبر وفورية النشر " . وجاءت في مؤخرة السمات" استقلالها الماديُّ والمعنويّ عن أية تأثيرات حكومية " بمتوسط حسابي (1.71). وبحساب المتوسط الحسابي العام لمدى التزام الصحف القومية بهذه السمات مجتمعة نجده (1.84) وهي درجة متوسطة من الالتزام .

13- مدى التزام الصحف اليومية الخاصة- من وجهة نظر قرائها من المبحوثين - بمصفوفة سمات المصداقية:

جدول (14) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمدى التزام الصحف اليومية الخاصة من وجهة نظر قرائها من المبحوثين بمصفوفة سمات المصداقية (ن= 162) الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي:

م	سمات المصداقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	حداثة الخبر وفورية النشر	2.26	.625
2	توثيّق معلوماتها بالأرقام والحقائق والإحصائيات	2.04	.617
3	تمتع كتابها بدرجة عالية من حرية التعبير	2.03	.647
4	إذاعة الأخبار بمهنيّة عالية	2.00	.595

5	دقة المعومات التي تقدمها حول الأحداث أو القضايا	2.00	.614
6	عمق معالجتها للأحداث أو القضايا	1.98	.545
7	شموليّة ومعالجة كافة جوانب الخبر الذي تغطيه	1.97	.594
8	عرض كافة وجهات النظر حول القضايا التي تعالجها	1.97	.590
9	ذكر الخبرَ كاملا	1.93	.614
10	التركيز على القضايا الأساسية التي ترتبط بهموم القراء	1.93	.595
11	ارتباطها بهموم الوطن و التعبّير عنها بصدقٍ	1.92	.631
12	عدم تعمد إخفاء الحقائق أو المعلوماتٍ التي تتعلق بحدث ما عن قرائها	1.92	.632
13	تقديم الصحف اليوميّة الخبر كما هو دون تشويه	1.92	.581
14	استقلالها الماديُّ والمعنويّ عن أية تأثيرات حكومية	1.92	.672
15	الاعتماد على مصادر شفافة وموثوق بها	1.89	.585
16	وضوح وثبات سياستها الإعلامية	1.88	.583
17	العمل من أجل الصالح العام	1.88	.586
18	الحرص على الالتزام بالأخلاقيات العامة فيما تنشره	1.87	.581
19	الفصل بين الحقيقة والرأي فيما تنقله من أخبار	1.85	.614
20	ممارسة الحرية بقدر عال من المسؤولية الاجتماعية	1.85	.598
21	الثبات علي مواقفها من القضايا والأحداث	1.85	.596
22	عدم خضوعها لتحكم رأس المال في سياستها التحريرية	1.79	.642
23	بعدها عن التحيّز لأشخاصٍ أو فئات معينة	1.75	.574
24	عدم انتهاكها لخصوصية الأفراد	1.74	.555
25	البعد عن التهييج و الإثارة	1.73	.590
26	عدم الرضوخ لضغوط المالك في حجب وجهات النظر المتباينة	1.73	.607

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) تلتزم بدرجة كبيرة (2) تلتزم تؤثر بدرجة متوسطة حد ما (1) تلتزم بدرجة منخفضة . Alpha =.9554

تشير بيانات الجدول السابق حول مدى التزام الصحف اليومية الخاصة- من وجهة نظر قرائها من المبحوثين - بمصفوفة سمات المصداقية، إلى أن ثمة ارتفاعا بدرجة ضئيلة في المتوسطات الحسابية لمدى التزام هذه الصحف بمصفوفة سمات المصداقية عن نظيرتها القومية، حيث كان المتوسط العام لمدى التزامها بهذه المصفوفة هو(1.91) وكان أعلى متوسط حسابي وهو(2.26) لسمة" حداثة الخبر وفورية النشر " تلاه بفارق واضح سمة" توثـيّق معلوماتها بالأرقام والحقائق والإحصائيات " بمتوسط حسابي(2.04). بينما جاءت سمة " عدم الرضوخ لضغوط المالك في حجب وجهات النظر المتباينة " في المؤخرة بمتوسط حسابي (1.73). وهي نتيجة تتشابه مع نتيجة إجابة المبحوثين في السؤال السابق عن مدى التزام الصحف اليومية القومية من وجهة نظر قرائها من المبحوثين بسمة " استقلال الصحف القومية الماديُّ والمعنويّ عن أية تأثيرات حكومية " والتي جاءت بمتوسط حسابي (1.71) وهو ما يشير إلى توافق واضح لدى المبحوثين حول تأثير نوع ملكية الصحيفة علي مصداقيتها.

14- مدى ملاحظة المبحوثين لوجود تغير في درجة مصداقيّة الصحف التي يقرؤونها في معالجة القضايا والأحداث التي تهمهم منذ ثورة 25 يناير 2011 وإلى بداية 2017 سواء صحف قومية أو خاصة.

جدول (15) التكرارات والنسب المئوية لملاحظة المبحوثين لوجود تغير من عدمه في درجة مصداقيّة الصحيفة /الصحف التي يقرؤونها في تناول الأحداث والقضايا التي تهمهم في الفترة التالية لثورة 25 يناير 2011 وإلى بداية 2017.

التغير	ك	%
نعم	138	64.8
لا	75	35.2
المجموع	213	.100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ثلثي المبحوثين لاحظوا وجود تغير في درجة مصداقية الصحف التي يتابعونها؛ سواء أكانت قومية أو خاصة. وهو مؤشر واضح على تأثير هذه الأحداث على مصداقية هذه الصحف، وعلى طبيعة تعاملها مع الأحداث التي مرت بها مصر والمنطقة العربية.

15- درجة التغير التي لاحظها المبحوثون في موقف الصّحف اليومية الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017.والتي أثرت على نظرتهم لمصداقيتها.

جدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التغير التي لاحظها المبحوثون في موقف الصّحف الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة فيها في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017.والتي أثرت على نظرتهم لمصداقيتها مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي" (ن=138)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأهرام	1.96	.919
الأخبار	1.88	.978
الجمهورية	1.72	.972
روزا اليوسف	1.32	1.152
الأهرام المسائي	1.31	1.093
المساء	1.27	1.104

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (3) لاحظت أنها تغيرت بدرجة كبيرة (2) تغيرت بدرجة متوسطة (1) لم الحظ تغيرا (0) لا أقرئها

وعند سؤال المبحوثين بالتفصيل عن درجة التغير في مواقف الصحف القومية من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث، في الفترة التالية لثورة 25 يناير، وإلى بداية 2017 (الفترة التي تم فيها أجراء الدراسة الميدانية) وبالصورة التي أثرت-من ثم- على درجة مصداقيتها لديهم، يشير الجدول السابق إلى أن أكثر هذه

الصحف تغيرا في مواقفها كانت الصحف الأعلى مصداقية نسبيا بين هذه الصحف، حيث جاءت الأهرام في المقدمة بمتوسط حسابي (1.96)تلتها الأخبار ب(1.88) ثم الجمهورية(1.72) بينما تذيلت القائمة الصحف الثلاث التالية روزا اليوسف(1.32) ثم الأهرام المسائي(1.31) ثم المساء(1.27). ولعل ما يفسر ذلك هو كثافة متابعة الصحف الثلاث الكبرى على نحو يجعل المبحوثين أكثر قدرة على الحكم بمدى التغير الذي طرأ على مصداقيتها من عدمه. وبحساب المتوسط الحسابي العام لدرجة التغير التي لاحظها المبحوثون في مصداقية الصّحف القومية في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017 نجده(1.58) ورغم أنه متوسط حسابي لا يميل إلى الارتفاع إلا إنه يؤشر إلى نسبة تغير ليس بالهينة في مصداقية هذه الصحف من وجهة نظر المبحوثين.

16- درجة التغير التي لاحظها المبحوثون في موقف الصّحف اليومية الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017.والتي أثرت على نظرتهم لمصداقيتها.

جدول (17)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التغير التي لاحظها المبحوثون في موقف الصّحف الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة فيها في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017 والتي أثرت على مصداقيتها لديهم. مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي" (ن=138)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المصري اليوم	1.70	.797
اليوم السابع	1.68	.875
الشروق	1.40	.940
الوطن	1.26	1.082

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (3) لاحظت أنها تغيرت بدرجة كبيرة (2) تغيرت بدرجة متوسطة (1) لم الحظ تغيرا (0) لا أقرئها.

يشير الجدول أعلاه إلى أن أكثر الصحف الخاصة التي لاحظ المبحوثون تغيرا في موقفها من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة 25 يناير، وإلى بداية 2017 (الفترة التي تم فيها أجراء الدراسة الميدانية) وبالصورة التي أثرت-من ثم- على درجة مصداقيتها لديهم كانت -أيضا- الصحف الأعلى مصداقية نسبيا بين هذه الصحف؛ حيث جاءت المصري اليوم في المقدمة بمتوسط حسابي(1.99) تلاها اليوم السابع(1.98)، ثم بفارق واضح الشروق (1.60) ثم الوطن ب(1.46). ولعل ما يفسر ذلك هو أيضا كثافة متابعة المبحوثين للصحيفتين

الأبرز من بين الصحف اليومية الخاصة، على نحو يجعلهم أكثر قدرة على الحكم بمدى التغير الذي طرأ على مصداقيتها من عدمه.

وبحساب المتوسط الحسابي العام لدرجة التغير التي لاحظها المبحوثون في مواقف الصّحف الخاصة في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017 نجده (1.51) وهو أقل من المتوسط الحسابي العام للصحف القومية الذي بلغ كما اشرنا سلفا (1.58). وإن كان الفارق ليس كبيرا.

وفيما يلي نستعرض أبرز الأحداث و أهم الأطراف الفاعلة في هذه الأحداث التي لاحظ المبحوثون تغيرا في موقف كل من الصحف القومية و الخاصة حيالها.

17- أبرز الأحداثُ و الأطراف الفاعلة في هذه الأحداث التي لاحظ المبحوثون تغير موقف الصحف القومية حيالها.

جدول (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأحداثُ والأطراف التي لاحظ فيها المبحوثون تغير موقف الصحف القومية اليومية منها. (ن= 138)
"الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي"

الأحداث/الأطراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موقفها من ثورة/ أحداث 25 يناير	2.56	.567
موقفها من ثوار يناير	2.55	.541
موقفها من الإخوان المسلمين	2.53	.594
موقفها من نظام مبارك	2.46	.606
موقفها من الأنظمة العربية المؤيدة لثورة يناير	2.45	.568
موقفها من الحركات الإسلامية	2.45	.593
موقفها من الأنظمة العربية المعارضة لثورة يناير	2.38	.618
موقفها من الثورات العربية	2.36	.589

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) لاحظت تغيرا إلى حد كبير (2) لاحظت تغيرا إلى حد ما متوسطة (1) لم الحظ تغيرا. Alpha = .9237

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع درجة التغير في مواقف الصحف من الأحداث والأطراف الفعالة فيها التي حواها الجدول السابق. وكان أعلاها ما تعلق بموقفها من (ثورة 25 يناير) بمتوسط حسابي (2.56) وكان أدناها موقفها من الثورات العربية بمتوسط حسابي(2.36) وبحساب المتوسط العام لإجابات المبحوثين نجده (2.47) وهو متوسط مرتفع بشكل واضح، وهو ما يشير إلى شدة التغير التي أصابت موقف الصحف القومية من هذه الأحداث أو الأطراف الفاعلية فيها، ولا شك أن كل ذلك هو آمر يسهم في تفسير علة انخفاض مصداقية هذه الصحف لدى المبحوثين.

18 - أبرز الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث التي تلت ثورة25 يناير والتي لاحظ المبحوثون تغير موقف الصحف الخاصة حيالها.

جدول (19) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للأحداثُ و الأطراف التي لاحظ فيها المبحوثون تغير موقف الصحف الخاصة اليومية منها (ن= 138) "الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي"

الأحداث/ الأطراف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
موقفها من الحركات الإسلامية	2.41	.625
موقفها من ثورة/أحداث 25 يناير	2.38	.605
موقفها من نظام مبارك	2.37	.584
موقفها من ثوار يناير	2.36	.589
موقفها من الإخوان المسلمين	2.30	.609
موقفها من الأنظمة العربية المعارضة لثورة يناير	2.30	.633
موقفها من الأنظمة العربية المؤيدة لثورة يناير	2.24	.574
موقفها من الثورات العربية	2.22	.662

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) لاحظت تغيرا إلى حد كبير (2) لاحظت تغيرا إلى حد ما متوسطة (1) لم الحظ تغيرا. Alpha =.9175

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع درجة التغير في مواقف الصحف الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث ؛ وإن كانت أقل نسبيا من الصحف القومية بشكل، حيث بلغت أعلاها وهي التي تتعلق بموقفها من ثورة 25 يناير (2.41)، وكان أدناها موقفها من الثورات العربية بمتوسط حسابي(2.22)، وبحساب المتوسط العام لإجابات المبحوثين نجده (2.32) وهو متوسط مرتفع أيضا. وهو ما يشير أيضا إلى شدة التغير التي أصابت موقف الصحف الخاصة من هذه الأحداث أو القضايا أو الأطراف، وإن كانت بشكل أقل نسبيا من الصحف القومية. ولعل ذلك يعود لممارسة أدائها الإعلامي بقدر أكبر من الحرية عن نظيرتها القومية التي تخضع لأشراف الحكومة و توجهاتها العامة.

19- الأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير، ومن الأطراف الفاعلة فيها.

جدول (20) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير و الأطراف الفاعلة فيها. (ن= 138) (الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي)

السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تقلب الظروف السياسية المحيطة	2.36	.627
تغير انتماءات الحكومات التي تنطق هذه الصحف باسمها	2.34	.622
تحكم السلطة في سياستها التحريرية	2.31	.614
تغير انتماءات القيادات التحريرية	2.31	.626
تغير القيادات التحريرية	2.20	.594
ضعف مساحة الحرية الممنوحة لها	2.14	.606

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) أسهم إلى حد كبير (2) أسهم إلى حد ما (1) لم يسهم مطلقا . Alpha =.8317

تشير بيانات الجدول أعلاه حول الأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير، ومن الأطراف الفاعلة فيها، إلى شبه توافق بين المبحوثين حول هذه الأسباب؛ حيث لم يكن الفارق كبيرا بين أعلي متوسط، وهو الخاص بعبارة(تقلب الظروف السياسية المحيطة) والذي بلغ (2.36) وأدني متوسط؛ وهو الخاص بعبارة(ضعف مساحة الحرية الممنوحة لها) والذي بلغ(2.14). وبحساب المتوسط الحسابي العام لهذه الأسباب نجده (2.27) وهو الأمر الذي يشير إلى درجة عالية من الاتفاق بين المبحوثين على أن كل هذه الأسباب مجتمعة أسهمت في التغيرات التي طرأت على مصداقية الصحف القومية ، ورغم أن من بينها أسباب خارجة عن إرادة هذه الصحف، إلا إنها لا تبرر لها بشكل كاف تغير موقفها إلى هذا الحد في تناول تلك الأحدث والأطراف الفاعلة فيها.

20- الأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها.

جدول (21) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها (ن= 138) (الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي)

السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تغير ولاءات ملاك هذه الصحف	2.42	.602
تقلب الظروف السياسية المحيطة	2.41	.612
سعيها لتحقيق الربح في كل الظروف	2.38	.618
تغير القيادات التحريرية	2.27	.611
تغير ملاكها	2.24	.634
عدم وجود تقاليد صحفية راسخة لديها	2.19	.634
عدم الاستقرار الوظيفي لدى محرريها	2.07	.569

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الثلاثي التالي: (3) أسهم إلى حد كبير (2) أسهم إلى حد ما (1) لم يسهم مطلقا. Alpha =.8167 .

تشير بيانات الجدول أعلاه حول الأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ،ومن الأطراف الفاعلة فيها؛ إلى وجود فارق واضح في نظرة المبحوثين لأسباب هذا التغير. حيث كان الفارق بين أعلى متوسط وهو الخاص بعبارة "تغير ولاءات ملاك هذه الصحف" والذي بلغ (2.42) وأدنى متوسط، وهو الخاص بعبارة "عدم الاستقرار الوظيفي لدى محرريها" والذي بلغ(2.07) أكبر من نظيره في الصحف القومية. وهو الأمر الذي يشير إلى أن ثمة إدراك لدى المبحوثين أن ثمة تفاوتا في تأثير هذه الأسباب على مصداقية هذه الصحف ،غير أن هذه الأسباب تميل في مجملها إلى الارتفاع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لها (2.28) وهو متوسط مساوي للمتوسط الحسابي العام للصحف القومية تقريبا.

21- أثّر تغير درجة المصداقية الناتج عن تغير موقف الصحف اليومية القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها على درجة متابعة المبحوثين لها:

جدول (22) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمدى أثّر تغير درجة المصداقية الناتجة تغير موقف الصحف اليومية القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها في متابعة المبحوثين لها (ن= 138) (الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأهرام	1.84	.830
الأخبار	1.82	.839
الجمهورية	1.58	.995
الأهرام المسائي	1.29	1.089
المساء	1.25	1.106
روزا اليوسف	1.18	1.141

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (3) اثر بدرجة كبيرة (2) اثر بدرجة متوسطة (1) لم يؤثر (0) لا أقرئها

تشير بيانات الجدول السابق حول أثّر تغير موقف الصحف اليومية القومية من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها على درجة متابعة المبحوثين لها، أن أكثر هذه الصحف تأثرا كانت الصحف الأعلى قراءة نسبيا بين هذه الصحف؛ حيث جاءت الأهرام في المقدمة بمتوسط حسابي (1.84) تلتها الأخبار ب(1.82) ثم تلتها الجمهورية بشكل منخفض(1.53) بينما تذيلت القائمة الصحف الثلاث التالية وهي: الأهرام المسائي (1.29) ثم المساء(1.25) ثم روزا اليوسف بمتوسط حسابي (1.18). ولعل ما يفسر ذلك هو كثافة متابعة الصحف

الثلاث الكبرى على نحو يجعل المبحوثين أكثر قدرة على الحكم بمدى التغير الذي طرأ على مصداقيتها، وعلى النحو الذي يؤثر على درجة متابعتهم لها في النهاية

22- أثّر تغير درجة المصداقية الناتج عن تغير موقف الصحف اليومية الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها على درجة متابعة المبحوثين لها:

جدول (23) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمدى أثّر تغير درجة المصداقية الناتجة تغير موقف الصحف اليومية الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها على متابعة المبحوثين لها (ن= 138) (الإجابات مرتبة تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي)

الصحيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المصري اليوم	1.78	.783
اليوم السابع	1.76	.859
الوطن	1.41	1.002
الشروق	1.37	.936

استخدم الباحث في قياس إجابات المبحوثين على فقرات هذا السؤال المقياس الرباعي التالي: (3) اثر بدرجة كبيرة (2) اثر بدرجة متوسطة (1) لم يؤثر (0) لا أقرئها

يشير الجدول السابق حول مدى أثّر تغير موقف الصحف اليومية الخاصة من الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير ومن الأطراف الفاعلة فيها على متابعة المبحوثين لها، إلى أن أكثر هذه الصحف تأثرا كانت أيضا الصحيفتان الأعلى قراءة نسبيا بين هذه الصحف وهي المصري اليوم بمتوسط حسابي (1.78) ثم اليوم السابع(1.76) ثم تلاها بفارق واضح الوطن(1.41) ثم الشروق بمتوسط حسابي (1.37)

و بمقارنة أثر هذا التغير علي مصداقية كل من الصحف القومية والخاصة، نجد أن الفارق بين المتوسط الحسابي العام لكل منهما لم يكن كبيرا، حيث كان (1.49) في القومية و(1.58) في الخاصة ورغم أن أثر هذا التغير علي مصداقية تلك الصحف ليس كبيرا، إلا أنه يعني تحقق المزيد من النزيف في مصداقيتها على نحو قد يهدد بقائها ذاته بعد حين.

ثانيا :نتائج اختبارات فروض الدراسة:

سعت الدراسة لاختبار فروض تسعة ، وقد كانت نتائج اختبارها على النحو التالي:

الفرض الأول : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف القومية بأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية:

جدول (26) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين لمدى استحقاق الصحف القومية أن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وفقا لمتغيراتهم الديموغرافية.

المعامل الإحصائي	المتغير الديموغرافي		المتوسط الحسابي	قيمة المعامل الإحصائي	درجات الحرية	الدلالة
T.test	النوع	ذكر		2.738	1	.100
		أنثى	1.87			
One way ANOVA	العمر	من 25 إلى أقل من 35	1.78	.954	2 بين المجموعات	.416
		من 35 إلى أقل من 45	1.82		210 داخل المجموعات	
		من 45 فأكثر	1,92		212 المجموع الكلي	
One way ANOVA	المستوى التعليمي	جامعي	1.82	1.595	2 بين المجموعات	.205
		ماجستير	1.75		210 داخل المجموعات	
		دكتوراه	1.93		212 المجموع الكلي	
T.test	الانتماء الحزبي	انتمي	1.93	1.479	1	.225
		لا انتمي	1.82			

تتضح من بيانات الجدول السابق صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف القومية بأن توصف بالمصداقية من قبل المبحوثين تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية" وهو ما يشير إلى وجود شبه اتفاق بين المبحوثين على أنه ثمة مصداقية متوسطة لهذه الصحف، على النحو الذي تشير إليه المتوسطات الحسابية لإجابتهم على اختلاف متغيراتهم الديموغرافية، حيث تراوحت هذه المتوسطات بين (1.93) و(1.82). وهو الأمر الذي تفسره التغيرات التي طرأت على مصداقية هذه الصحف سلبا بعد أحداث ثورتي 25 يناير و30 يونيو ؛على النحو الذي أكدته نتائج اختبارات فروض سنعرض لها لاحقا.

الفرض الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف الخاصة بأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية:

جدول (27) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين مدى استحقاق الصحف الخاصة أن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وفقا لمتغيراتهم الديموغرافية.

المعامل الإحصائي	المتغير الديموغرافي		المتوسط الحسابي	قيمة المعامل الإحصائي	درجات الحرية	الدلالة
T.test	النوع	ذكر	1.83	4.032	1	.046
		أنثى	1.98			
One way ANOVA	العمر	من 25 إلى أقل من 35	1.89	.432	2 بين المجموعات	.730
		من 35 إلى أقل من 45	1.90		210 داخل المجموعات	
		من 45 فأكثر	811.		212 المجموع الكلي	
One way ANOVA	المستوى التعليمي	جامعي	1.86	.108	2بين المجموعات	.898
		ماجستير	1.88		210 داخل المجموعات	
		دكتوراه	1.83		212 المجموع الكلي	
T.test	الانتماء الحزبي	انتمي	1.89	.186	1	.666
		لا انتمي	1.86			

تشير بيانات الجدول السابق إلى صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق الصحف الخاصة أن توصف بالمصداقية من قبل المبحوثين تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية" وهو ما يؤمئ إلى وجود شبه اتفاق بين المبحوثين على كون ثمة مصداقية متوسطة لهذه الصحف على النحو الذي تشير إليه المتوسطات الحسابية لإجابتهم على اختلاف متغيراتهم الديموغرافية، حيث تراوحت هذه المتوسطات بين (1.98) و(1.83) وهو الأمر الذي تفسره أيضا التغيرات التي طرأت على مصداقية هذه الصحف سلبا بعد أحداث ثورتي 25 يناير، و30 يونيو.

وبالمقارنة بين الفرضيتين الأولي و الثانية يتضح لنا أنه لا يوجد اختلاف في مدى استحقاق أن توصف الصحف القومية أو الخاصة من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية.. وهو ما يشير إلى توسط تقييم المبحوثين لدرجة المصداقية لكل منها بغض النظر عن متغيراتهم الديموغرافية.

الفرض الثالث- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين درجتي مصداقية كل من الصحف اليومية القومية والصحف اليومية الخاصة لدى المبحوثين:

جدول (30) اختبار (ت) للفروق بين درجتي مصداقية كل من الصحف القومية والخاصة لدى المبحوثين.

المتغيرات المدروسة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي المعنوية
درجة مصداقية الصحف القومية	213	1.83	.470	1.092	212	.276
درجة مصداقية الصحف الخاصة	213	1.86	.399			

من الجدول السابق يتضح عدم صحة فرضية "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مصداقية كل من الصحف اليومية القومية والصحف اليومية الخاصة لدى المبحوثين" حيث كانت قيمة ت(1.092) عند مستوى معنوية(276.) وهو ما يشير إلى تشابه درجة إدراك قراء كل من الصحف القومية والخاصة لدرجة مصداقيتها كل منها، والتي كانت تميل في مجملها إلى المتوسطة.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إدراك المبحوثين لسمات المصداقية التي يجب أن تتحلى بها أية صحيفة تعزى لسماتهم الديموغرافية:

جدول (28) جدول (27) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين لمدى إدراك المبحوثين لسمات المصداقية التي يجب أن تتحلى بها أية صحيفة وفقا لمتغيراتهم الديموغرافية.

المعامل الإحصائي	المتغير الديموغرافي		المتوسط الحسابي	قيمة المعامل الإحصائي	درجات الحرية	الدلالة
T.test	النوع	ذكر	2.24	.361	1	.549
		أنثى	2.40			
One way ANOVA	العمر	من 25 إلى أقل من 35	2.37	3.043	2بين المجموعات	.030
		من 35 إلى أقل من 45	2.31		210 داخل المجموعات	
		من 45 فأكثر	142.		212 المجموع الكلي	
One way ANOVA	المستوى التعليمي	جامعي	2.20	3.038	2 بين المجموعات	.051
		ماجستير	2.40		210داخل المجموعات	
		دكتوراه	2.36		212 المجموع الكلي	
T.test	الانتماء الحزبي	انتمي	2.24	.038	1	.845
		لا انتمي	2.28			

يتبين من بيانات الجدول أعلاه صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى إدراك المبحوثين لسمات المصداقية تعزى للعوامل الديموغرافية" وذلك

فيما يتعلق بمتغيرات النوع والمستوى التعليمي والانتماء الحزبي حيث كانت قيمة المعنوية في كل منها أعلى من (0.05) وعدم صحتها فيما يتعلق بمتغير العمر حيث كانت قيمة (ف)(3.043) وذلك عند مستوى معنوية(030. 0)،

ولمعرفة الفروق بين المبحوثين فيما يتعلق بمتغير العمر نستخدم طريقة _(LSD) للاختبارات البعدية وذلك على النحو التالي:

جدول (29) الفروق بين متغير العمر باستخدام الاختبارات البعيدة بطريقة (LSD)

العمـــــر	العمـــــر المقارن	الفروق بين المتوسطات	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
من 25 إلى أقل من 35	من 35 إلى أقل من 45	.06	.093	.514
	أكثر من 45	.23(*)	.094	.004
من 35 إلى أقل من 45	من 25 إلى أقل من 35	-.06	.093	.514
	أكثر من 45	.17(*)	.107	.046
أكثر من 45	من 25 إلى أقل من 35	-.23(*)	.094	.004
	من 35 إلى أقل من 45	-.17(*)	.107	.046

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنه وباستخدام الاختبارات البعيدة بطريقة (LSD) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متغير العمر لصالح الفئة العمرية (من 25إلى أقل من 35) مقابل الفئة العمرية (أكثر من 45) حيث بلغ مستوى المعنوية (004.). ولصالح الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45) مقابل الفئة العمرية (أكثر من 45) حيث بلغ مستوى المعنوية (046.) بينما كان مستوى المعنوية غير دال إحصائيا بين الفئات العمرية(من 25 إلى أقل من 35) ومن (35 إلى أقل من 45) .وبذلك يتضح أن مصدر التباين الرئيس بين المبحوثين تبعا لمتغير العمر هو لصالح الفئات الأصغر عمرا (من 25 إلى أقل من 35) وربما يعود ذلك إلى كثافة استخدام هؤلاء للبدائل الإعلامية الأخرى لاسيما الانترنت، وما تحويه من وسائل تواصل اجتماعي على النحو الذي يجعلهم يدركون سمات المصداقية وضرورة توافرها في المنتج الإعلامي للصحف اليومية المصرية بشقيها القومي والخاص أكثر من غيرها.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين درجتي التزام كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول (33) اختبار (T-Test) للفروق بين درجتي التزام كل من الصحف اليومية القومية و الخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظر المبحوثين.

المتغيرات المدروسة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي المعنوية
مدى التزام الصحف القومية بسمات المصداقية	213	1.84	.479	1.710	212	.089
مدى التزام الصحف القومية بسمات المصداقية	213	1.91	.432			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم صحة فرضية "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى التزام كل من الصحف اليومية القومية و الصحف اليومية الخاصة بسمات المصداقية"حيث كانت قيمة ت(1.710) عند مستوى معنوية (089.) وهو ما يشير إلى تقارب تصورات المبحوثين حول درجة المصداقية في الصحف اليومية المصرية؛ بغض النظر عن الجهة التي تملكها، وإن كان المتوسط الحسابي يميل قليلا إلى ارتفاع مصداقية الخاصة عن الحكومية (1.91 إلى 1.84) وإن لم يبلغ هذا الفرق بها إلى درجة الدلالة الإحصائية،

الفرض السادس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استحقاق كل من الصحف اليومية القومية والصحف اليومية الخاصة لأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وبين مدى التزامها بسمات المصداقية:

جدول (31) اختبار (T-Test) للفروق بين مدى استحقاق كل من الصحف القومية والخاصة أن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وبين مدى التزامها بسمات المصداقية

المتغيرات المدروسة		ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي المعنوية
الصحف اليومية القومية	استحقاق الوصف بالمصداقية	213	31.8	.479	.650	212	.517
	درجة الالتزام بسمات المصداقية	213	1.84	.470			
الصحف اليومية الخاصة	اسنحقاق الوصف بالمصداقية	213	941.	.399	-1.567	212	.119
	درجة الالتزام بسمات المصداقية	213	1.91	.432			

من الجدول السابق يتضح صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استحقاق كل من الصحف القومية والخاصة أن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية وبين مدى التزامها بسمات المصداقية" حيث بلغت قيمة (ت) فيما يتعلق بالصحف القومية(650.) عند مستوى معنوية (517.) وهو ما يشير إلى توافق وصف المبحوثين لمدى مصداقيتها مع إجاباتهم التفصيلية لمدى التزامها بسمات هذه المصداقية، وقد كان المتوسط الحسابي متطابق تقريبا(1.83) و(1.84)

كما بلغت قيمة " ت" فيما يتعلق بالصحف الخاصة(1.567-) عند مستوى معنوية (119.) وهو ما يشير أيضا إلى توافق وصف المبحوثين لمدى مصداقيتها مع إجاباتهم التفصيلية لمدى التزامها بسمات هذه المصداقية، وإن كان الفرق في المتوسطات الحسابية لمدى الالتزام بسمات المصداقية يميل قليلا لصالح الصحف الخاصة حيث كان (1.91.) مقارنة ب(1.84)للصحف القومية.

الفرض السابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تغير موقف كل من الصّحف القومية والخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (32) اختبار (T-Test) للفروق في التغيرات التي أصابت مصداقية كل من الصحف القومية و الخاصة بعد أحداث ثورتي (و25 يناير30 يونيو) من وجهة نظر المبحوثين.

المتغيرات المدروسة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي المعنوية
إدراك المبحوثين لدرجة تغير مصداقية الصحف القومية	138	1.58	.809	-.297	137	.767
إدراك المبحوثين لدرجة تغير مصداقية الصحف الخاصة	138	1.51	.705			

يتضح من الجدول أعلاه صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المبحوثين لدرجة تغير مصداقية الصحف القومية والخاصة" حيث كانت قيمة ت (297.-) عند مستوى معنوية(767.). وهو ما يشير إلى تساوي درجة إدراك قراء كل من الصحف الخاصة و الحكومية لهذه التغيرات التي أصابت كل منهما تقريبا. وإن كانت درجة التغير ليست كبيرة؛ حيث أنها جاءت أقل من المتوسط، ولما كانت مصداقية الصحف اليومية بشقيها القومي والخاص بصفة عامة لدى المبحوثين ليست كبيرة؛ فإن هذا يفسر لنا علة كون هذا التغير أيضا ليس كبيرا .

الفرض الثامن :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات درجة تغير موقف الصّحف القومية من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 . على درجة متابعة المبحوثين لها تعزى لسماتهم الديموغرافية:

جدول (33) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين لتأثيرات تغير درجة المصداقية على متابعة المبحوثين للصحف اليومية القومية وفقا لمتغيراتهم الديموغرافية.

المعامل الإحصائي	المتغير الديموغرافي		المتوسط الحسابي	قيمة المعامل الإحصائي	درجات الحرية	الدلالة
T.test	النوع	ذكر	1.51	1.794	1	.183
		أنثى	1.42			
One way ANOVA	العمر	من 25 إلى أقل من 35	1.50	1.543	2 بين المجموعات	.917
		من 35 إلى أقل من 45	1.63		136 داخل المجموعات	
		من 45 فأكثر	1.49		138المجموع الكلي	
One way ANOVA	المستوى التعليمي	جامعي	1.43	1.452	2 بين المجموعات	.238
		ماجستير	1.68		136 داخل المجموعات	
		دكتوراه	1.47		138المجموع الكلي	
T.test	الانتماء الحزبي	انتمي	1.60	.011	1	.206
		لا انتمي	1.48			

يتضح من الجدول أعلاه صحة الفرضية السابقة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات تغير درجة المصداقية على متابعة المبحوثين للصحف الحكومية تعزى لسماتهم الديموغرافية. حيث كان مستوى المعنوية أعلى من (0.05) مع المتغيرات الديموغرافية الأربعة للمبحوثين، وهو ما يشير إلى شبه توافق بين المبحوثين في مدى تأثرهم بدرجة التغير التي أصابت مصداقية الصحف القومية

الفرض التاسع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات درجة تغير موقف الصّحف الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 . على درجة متابعة المبحوثين لها تعزى لسماتهم الديموغرافية:

جدول (34) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين لتأثيرات تغير درجة المصداقية على متابعة المبحوثين للصحف اليومية الخاصة وفقا لمتغيراتهم الديموغرافية..

المعامل الإحصائي	المتغير الديموغرافي		المتوسط الحسابي	قيمة المعامل الإحصائي	درجات الحرية	الدلالة
T.test	النوع	ذكر	1.45	1.214	1	.273
		أنثى	1.31			
One way ANOVA	العمر	من 25 إلى أقل من 35	1.44	1.816	2 بين المجموعات	.180
		من 35 إلى أقل من 45	1.38		136 داخل المجموعات	
		من 45 فأكثر	1.49		138المجموع الكلي	
One way ANOVA	المستوى التعليمي	جامعي	1.42	.091	2 بين المجموعات	.913
		ماجستير	1.43		136 داخل المجموعات	
		دكتوراه	1.41		138المجموع الكلي	
T.test	الانتماء الحزبي	انتمي	1.73	.447	1	.720
		لا انتمي	1.40			

يتضح من الجدول أعلاه صحة فرضية "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات تغير درجة المصداقية على متابعة المبحوثين للصحف اليومية الخاصة تعزى لسماتهم الديموغرافية" حيث كان مستوى المعنوية أعلي من (0.05) مع المتغيرات الديموغرافية الأربعة للمبحوثين، وهو ما يشير إلى شبه توافق بين المبحوثين في مدى تأثرهم بدرجة التغير التي أصابت مصداقية الصحف اليومية الخاصة. وهي نفس النتيجة التي تحققت فيما يتعلق بالصحف القومية. وهو ما يعني

أن هذا التغير أثر في المبحوثين جميعا بنفس القدر تقريبا، بغض النظر عن اختلافات سماتهم الديموغرافية.

خلاصة الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى مصداقية كل من الصحف القومية والخاصة، بعد ثورتي 25 يناير، و30 يونيو وما تلاهما من أحداث ، ومدى التباين في مصداقية كل منها، و علل هذا التباين، وآثار ذلك التباين على متابعة الجمهور لكل منها، ومدى التغير الذي قد يكون طرأ على مصداقية هذه الصحف من وجهة نظر جمهورها، وملامح هذا التغير، وآثار هذا التغير على درجة متابعتهم لها. واستخدمت في ذلك منهج المسح لعينة عمدية قوامها 401 مفردة .

وقد أشارت نتائج الدراسة- فيما يتعلق بإجابات المبحوثين على تساؤلات الدراسة - أن ما يقارب من نصفهم(46.9%) لا يتابعون الصحف اليومية بشقيها القومي أو الخاص؛ وهي نسبة ليست بالهينة، وتشير الإجابات التي تفسر الأسباب التي آدت بهم إلى ذلك إلى أن ثلاثة أرباعهم يرون أن العلة الرئيس في ذلك هو "افتقاد هذه الصحف للمصداقية" ، وهي نتيجة تتشابه مع ما انتهت إليه دراسة (خالد صلاح الدين :2006) من وجود ارتباط بين متغيري درجة مصداقية الصحف واعتماد المبحوثين عليها، والواقع أن ذلك يشير إلى ضرورة مراجعة الصحف اليومية المصرية لسياستها التحريرية التي تجعلها تفقد متابعة ما يقارب من نصف الجمهور المثقف لها، وهو جمهور أكثر من خمسيه يحملون درجات ماجستير و دكتوراه .وهو ما يعني قدرتهم على التأثير في الآخرين – الأقل منهم ثقافة- سلبا بتصوراتهم حول مصداقية هذه الصحف وعدم جدارتها بالمتابعة من قبلهم،

وفيما يتعلق بأسباب متابعة الصحف اليومية القومية فقط آو الخاصة فقط؛ فقد كان السبب الأول في متابعة بعض المبحوثين للصحف القومية فقط هو "متابعتها الدقيقة للأحداث والقضايا الداخليّة" كذلك" تناولها الأحداث و القضايا الدوليّة الهامة باستفاضة". بينما جاء في مقدمة الأسباب التي يُفضل بعض المبحوثين من أجلها متابعة الصحف الخاصة فقط " تناولها القضايا بحرية أكبر من الحكومية " ولعل هذا التناول "بحرية أكبر" التي تتمتع بها الصحف الخاصة في تعاطيها مع القضايا، هو ما جعل ثمة انخفاضا واضحا لكثافة متابعة المبحوثين للصحف القومية مقارنة بالخاصة. وهو ما جعل-أيضا- الصحف الخاصة تحمل قدرا أكبر من المصداقية مقارنة بالصحف القومية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستحقاق الصحف القومية- التي جاءت الأهرام في مقدمتها - أن توصف بالمصداقية (1.83) بينما بلغ في الخاصة(1.94). وتتشابه هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (وسام نصر: 2010) من أن نمط ملكية الوسيلة ومصادر تمويلها كانت من العوامل المؤثرة على مصداقية هذه الوسائل، وكان هذا التأثير يصب في صالح الوسائل الخاصة ممثلة في

الصحف الخاصة والفضائيات الخاصة، والمواقع المصرية غير الحكومية على الانترنت. كما تتشابه- في جانب منها- مع نتيجة دراسة :Naila N. Hamdy (2013) التي أشارت إلى أن تقييم الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام الخاصة (القنوات الخاصة) جاء بدرجة أعلى من وسائل الإعلام الحكومية (التلفزيون الحكومي).

من ناحية ثانية فإن ضعف مستوى المصداقية بوجهة عام للصحف اليومية سواء القومية أو الخاصة يتشابه مع نتيجة دراسة "عزة عبد العزيز 1996" التي توصلت إلى أن ثمة انخفاضا في مصداقية الصحافة المصرية بشكل عام . ولا شك أن ضعف مصداقية الصحف هو أمر يعيق قدرتها على أن تكون مصدرا موثوقا للمعلومات لدى المتلقي، وهو ما يجعله يلجأ إلى صحف ووسائل إعلام خارجية لا تنقل له الحقيقة بقدر ما تنقل له ما يخدم أجندة الجهات التي تمولها.

ولقياس إدراك المبحوثين للعوامل المؤثرة على مصداقية الصحف عامة ثم وضع مصفوفة من السمات(26 سمة) التي يمكن على هداها الحكم بمصداقيّة صحيفة ما من عدمه،ثم تم سؤالهم عن مدى التزام كل من الصحف اليومية القومية و الخاصة بهذه السمات التي تقيس التصديق العام للوسيلة الإعلامية -وهو المستوى الأول من التصديق طبقا للنموذج البنائي- وقد أكدت نتائج إجاباتهم تفوق الصحف الخاصة في درجة التزامها بهذه السمات، وإن كان هذا التفوق ليس كبيرا حيث بلغ المتوسط العام لمدى التزام الصحف القومية التي يقرؤها بعض المبحوثين بمصفوفة سمات المصداقية (1.84) من (3) بينما بلغ في الصحف الخاصة(1.91) وهي نتيجة تتشابه – بشكل جزئي – مع دراسة (الشيماء محمد حمادي :2007) التي أثبتت تفوق الصحف الخاصة في درجة مصداقيتها مقارنة بالصحف الحزبية؛ ورغم أنه لا توجد فروق كبيرة بين المتوسط العام لمدى التزام الصحف اليومية القومية والخاصة بمصفوفة سمات المصداقية؛ إلا أن كلاهما يقع في إطار درجة الالتزام المتوسط. وهو ما يتسق مع نتائج إجابات المبحوثين السالفة حول مدى استحقاق الصحف اليومية القومية أو الخاصة أن توصف بالمصداقية، والتي جاءت متوسطة في مجملها. وهو ما ينبغي أن يدق ناقوس الخطر لهذه الصحف على نحو يتطلب منها أن تراجع سياستها التحريرية بالصورة التي تمكنها من تلافي جوانب القصور في أدائها التي تجعلها تفقد قدرا واضحا من مصداقيتها لدى قرائها.

ولمزيد من التعرف على العلل التي تؤثر على انخفاض درجة المصداقية فقد تم طرح تساؤل حول مدي ملاحظة المبحوثين لوجود تغير في درجة مصداقية الصحف المصرية اليومية بشقيها القومي و الخاص ، وقد لاحظ بالفعل ثلثا المبحوثين وجود تغير في درجة مصداقية الصحف التي يتابعونها؛ سواء أكانت قومية أو خاصة، ورغم أن ذلك قد يطعن في مصداقية الصحف المصرية إلا أنه قد يبرر بقوة تأثير الأحداث التي مرت بها مصر والمنطقة على مصداقية هذه الصحف، على النحو

الذي يجعل ثبات موقفها من القضايا أمرا ليس يسيرا في ظل التغيرات الهائلة التي حملتها هذه الأحداث. وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للتغيرات التي لاحظها المبحوثون في موقف الصّحف اليومية القومية من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث، في الفترة التالية لثورة 25 يناير، وإلى بداية 2017.والتي أثرت على نظرتهم لمصداقيتها (1.58). بينما بلغت في الصحف الخاصة (1.51) ، وهي نتيجة متقاربة إلى حد كبير، وهو الأمر الذي يُمكن تفسيره بضخامة التحولات والتغيرات التي حملتها هذه الأحداث، وعلى موقف الدولة والمجتمع من هذه الأحداث، وقد التفت النموذج البنائي لوسائل الإعلام إلى أن ثمة مكونات أربعة رئيسة لمصداقية وسائل الإعلام يأتي في مقدمتها المتغيرات المستقلة التي تأتي التوجهات الحكومية كواحدة من أبرزها.

وقد أشارت إجابات المبحوثين إلى أنه ثمة فروق ليست كبيرة في المتوسط الحسابي العام لأثر تغير موقف كل من الصحف القومية والخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة 25 يناير وإلى بداية 2017 على متابعتهم لها؛ حيث بلغ في القومية(1.49) بينما بلغ في الخاصة (1.58)، وهي نتيجة طبيعية؛ لكون واحدة من أهم العلل التي تدفع المتلقي للتعرض لوسيلة ما هو مدى مصداقية ما تطرحه هذه الوسيلة من مواد إعلامية، فدون هذه المصداقية كيف يمكن له أن يتقبل ما تقدمه له من معلومات أو ما تطرحه من أراء وأفكار؟ وتتشابه هذه النتيجة مع النتيجة التي انتهت إليها دراسة(وسام نصر: 2010) أنه كان لتغير تناول هذه وسائل الإعلام لأزمة أنفلونزا الخنازير أثر سلبي على درجة مصداقية هذه الوسائل لدى المبحوثين.

وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للأسباب التي يرجح المبحوثون أنها أسهمت في تغير موقف الصحف اليومية القومية والخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة 25 يناير مرورا بثورة 30 يونيو، وإلى بداية 2017 ، على النحو الذي أثر على درجة مصداقية كل منها نفس النسبة وهي(2.28) لكل منهما رغم تباين هذه الأسباب، وهو ما يشير إلى ارتفاع درجة إدراك المبحوثين لهذه الأسباب على نحو جعل تغير المصداقية لكل منها - في جانب كبير منه - أمرا لا يخضع للتقاليد المهنية بقدر ما يخضع للمعطيات المجتمعية التي لا يمكن لهذه الصحف تجاوزها.

ورغم أن ذلك يعد مبررا قد يشفع في جانب منه لحدوث تغير في مصداقية الصحف اليومية المصرية القومية والخاصة على نحو جعل أكثر من نصف العينة يستمر في متابعة هذه الصحف؛ إلا أن هذا التغير وغيره من الأسباب التي تضرب مصداقية هذه الصحف قد جعلت ثلاثة أرباع من لا يتابعونها (وهم أقل من نصف العينة بقليل) يرون أن العلة الرئيسة في العزوف عن متابعتها هي فقدانها للمصداقية، وهو كما

أشرنا سلفا مؤشر خطر ينبغي أن تسعي الصحف اليومية المصرية لتلافيه إن أرادت أن يكتب لها الاستمرار والفاعلية .

وفيما يتعلق بنتائج اختبار فروض الدراسة فقد ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استحقاق كل من الصحف اليومية القومية أو الخاصة لأن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية" وهي نتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (عزة عبد العظيم:2006) " التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المبحوثين لمصداقية وسائل الإعلام. تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية . وهو ما يُشير إلى توسط تقييم المبحوثين لدرجة المصداقية لكل منها.

كما ثبت أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مصداقية الصحف القومية والخاصة لدى المبحوثين" وهو ما يشير إلى تساوي درجة إدراك قراء كل من الصحف القومية والخاصة لدرجة مصداقيتها التي كانت تميل إلى المتوسطة في مجملها، وهو مؤشر يمثل إنذارا لهذه الصحف؛ فالأصل أن تكون هذه المصداقية مرتفعة لاسيما في الصحف الحكومية التي تعد صوت الحكومة المعبرة عن مصالح المجتمع، وهو ما يفرض عليها أن تلتزم المصداقية في كل ما تقدمه حتى تتمكن من الإسهام بدورها المنوط بها في تنمية المجتمع، وهو علة وجودها ذاته .

كذلك ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إدراك المبحوثين لسمات المصداقية التي يجب أن تتحلى بها أية صحيفة تعزى لسماتهم الديموغرافية" وذلك فيما يتعلق بمتغيرات النوع والمستوى التعليمي والانتماء الحزبي، بينما تبين عدم صحتها فيما يتعلق بمتغير العمر، وكانت الفروق لصالح الأصغر عمرا(من 25 إلى أقل من 35) .وربما يعود ذلك إلى كثافة استخدام هؤلاء للبدائل الإعلامية الأخرى لاسيما الانترنت، وما تحويه من وسائل تواصل اجتماعي على النحو الذي يجعلهم يدركون سمات المصداقية وضرورة توافرها في المنتج الإعلامي للصحف اليومية المصرية بشقيها أكثر من غيرهم. وتغاير نتيجة هذه الفرضية على ذلك النحو نتائج دراسة (حنان سليم: 2008) والتي أشارت إلى أن متغير النوع كان المتغير الأكثر ارتباطا بمصداقية وسائل الإعلام كمصادر للأخبار؛ في حين أثبتت النتائج عدم وجود علاقة بين المتغيرات الديموغرافية الباقية للمبحوثين، وبين إدراكهم لعناصر مصداقية وسائل الإعلام، كما تغاير نتيجة دراسة(Johnson, T. J., & Kaye, B. K 1998:) التي أثبتت أن الإناث أكثر إدراكا لمصداقية الانترنت من الذكور، بينما كان لمتغير التعليم ارتباط سلبي مع إدراك المبحوثين للمصداقية.

بينما لم تثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجتي التزام كل من الصحف اليومية القومية والخاصة بسمات المصداقية من وجهة نظر المبحوثين" وهو ما يشير إلى تقارب درجة إدراك القراء لدرجة مصداقية كل من الصحف القومية والخاصة، التي كانت تميل في مجملها إلى المتوسطة. كما يشير إلى تأثير المناخ العام

الذي تعمل في ظلاله الصحف الورقية اليومية القومية والخاصة بعد ثورة 25 يناير على هذه المصداقية، والذي خلق قدرا من التشابه في درجة مصداقيتهما بغض النظر عن الجهة المالكة لهما،

في حين ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استحقاق كل من الصحف القومية والخاصة أن توصف من قبل المبحوثين بالمصداقية، وبين مدى التزامها بسمات المصداقية"وهو ما يؤشر إلي اتساق إدراك المبحوثين لمدي استحقاق أن توصف الصحف اليومية المصرية بالمصداقية مع إدراكهم للسمات التي تمنح صحيفة ما الحق أن توصف بالمصداقية من عدمه.

كما ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تغير موقف كل من الصّحف القومية والخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 من وجهة نظر المبحوثين" وهو ما يشير أيضا إلى قوة التغيرات التي مرت بها مصر والمنطقة بعد ثورة 25 يناير ، وإلى الفترة التي أجريت فيها الدراسة على النحو الذي خلق تشابها في موقف الصحف منها بغض النظر عن طبيعة ملكيتها.

كما ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات درجة تغير موقف الصّحف القومية أو الخاصة من الأحداث والأطراف الفاعلة في هذه الأحداث في الفترة التالية لثورة يناير25 . على درجة متابعة المبحوثين لها تعزى لسماتهم الديموغرافية" وهو ما يشير أيضا إلى قوة تأثير هذه التغيرات على درجة متابعة المبحوثين لهذه الصحف بغض النظر عن نوعية ملكيتها.

وفي ضوء نتائج إجابات المبحوثين عن تساؤلات الدراسة ونتائج اختبار فروض الدراسة يتضح لنا أن ثمة انخفاضا واضحا في مصداقية الصحف المصرية اليومية القومية والخاصة، وهو ما يعني انصراف كثير من القراء عن متابعة هذه الصحف، وهو ما لا يمثل خطرا فقط على بقاء هذه الصحف؛ وإنما يمثل خطرا أيضا على الكيفية التي يتشكل بها الرأي العام الوطني حول القضايا التي تهمه، لأن الجمهور عندما ينصرف عن متابعة صحافة وطنه سيصبح صيدا لما يمكن أن تبثه صحافة خارجية تهمين عليها جهات ما لها أجنده معينة عندما تتناول أية قضية من القضايا التي تتعلق بالشأن الوطني المصري، وهو ما يعني تشكيل الرأي العام بما يخدم أجندات الأطراف التي تهيمن على هذه الوسائل، والتي قد تكون أجندات معادية للمصالح الوطنية بشكل لا تخطئه عين... وهو ما يجعل سعي الصحف اليومية المصرية إلى تلمس السبل التي ترفع من مصداقيتها أمرا ملحها لكونه يصب في مصلحة الوطن قبل أن يصب في مصلحتها.

مقترحات الدراسة.

في ضوء النتائج السابقة ، ثمة عدد من المقترحات يطرحها الباحث، والتي يُمكن أن تسهم في تطوير مصداقية الصحف المصرية من ناحية، كما يمكن أن تسهم في تطوير دراسات المصداقية من ناحية أخرى. ويمكن حصر هذه التوصيات فيما يلي:

- ضرورة أن تأخذ الصحف اليومية القومية والخاصة بعين الاعتبار تطوير أداء القائمين بالاتصال فيها؛ عبر إلزامهم بحضور دورات تدريبية متكاملة حول المعايير المختلفة التي تؤثر في مصداقية ما ينشرونه، وسبل تطبيق الالتزام بهذه المعايير في كل ما ينشرونه.

- ضرورة رفع سقف الحريات التي يتمتع بها القائمون بالاتصال في الصحف الورقية سواء الحكومية أو الخاصة، والسماح لهم بتناول الموضوعات المختلفة بمزيد من الشفافية حتى يتسنى لها منافسة وسائل الإعلام الأخرى؛ والتي يتمثل أبرزها في المواقع الإخبارية المختلفة، ووسائل الإعلام الخارجية(التليفزيونية أو الإذاعية أو الصحفية) ، ناهيك عن الدور الذي تلعبه الآن مواقع التواصل الاجتماعي في تناول الكثير من القضايا بسقف حرية مرتفع.

- عدم إعلاء الرغبة لدى الصحف اليومية القومية أو الخاصة في إرضاء الإطراف التي لها هيمنة ما عليها على حساب المصداقية في تناول القضايا بإبعادها المختلفة،فما أيسر أن ينصرف الناس عنها في ظل البدائل الهائلة المتاحة لدى القراء، وهو ما يهدد -في النهاية- بقائها ذاته.

- ضرورة أن تكون الصحف اليومية، سواء قومية أو خاصة مرآة صادقة لما يحدث في المجتمع حتى تقوم بدورها المنوط بها في تنوير الجماهير ، و بالصورة التي تمكن تلك الجماهير من تكوين معارفها، ومن ثم أرائها وتشكيل اتجاهاتها ومسالكها علي النحو الذي يصب في مصلحة الوطن العليا في النهاية.

-إجراء دراسات تتناول علاقة التزام الصحف الورقية والخاصة بمعايير المصداقية في تناولها للأحداث والقضايا، بالتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يخلقها هذا الالتزام لدى جماهيرها حيال هذه الأحداث والقضايا .

- إجراء دراسات لمدى مصداقية تناول الصحف القومية والخاصة للأحداث والقضايا مقارنة بمدى مصداقية تناول وسائل الإعلام الخارجية لها، للوقوف على مدى تأثير درجة مصداقية هذا التناول على تبنى المتلقين للمعالجات التي تقدمها كل منها للأحداث أو القضايا.

-إجراء مزيد من الدراسات لمصداقية الصحف الورقية مقارنة بمصداقية المواقع الإخبارية الالكترونية التي ليس لها نسخة ورقية، وقياس مدى أثر درجة المصداقية على كثافة متابعة كل منها ، وأثرها في النهاية على مستقبل الصحافة الورقية برمتها.

هوامش الدراسة:

1- Aristotle. (1992). Rhetoric. G. A. Kennedy (Ed.). Oxf. UP (NY)

2- Gunther, A. C. (1992). Biased press or biased public? Attitudes toward media coverage of social groups. Public Opinion Quarterly, 56(2), p163.

3 - وفي هذا الصدد ذهب جونتر في 1992 وأكده تقريبا جولد فارب في 2003 من وجود أزمة للمصداقية سواء لاختلاف المنظور الذي تعالج به هذه الصحف القضايا المصيرية والحياتية عن الواقع الاجتماعي، وعن رؤى الجمهور ،و طموحاتهم، كما ذهب لذلك جونير.

-Gunther, A. C. op.cit p 147

أو للتغيرات التي أدخلها الانفجار المعرفي الذي جعل الجمهور نشطا ومتشككا فيما ينشر في وسائل الإعلام كما ذهب لذلك جولد فارب، وهو الأمر الذي خلق تراجعا في مصداقية وسائل الإعلام على نجو يقترب من حد الأزمة. انظر:

- Goldfarb,B(August2003) Journalistic Credibility in Deceptive Times Reporters and publishers face a newly cynical public, The Editorial Eye Vol. 26, No. 8

4 - انظر ديباجة الدستور المصري حيث جاء فيها (وثورة 25 يناير- 30 يونيو، فريدة بين الثورات الكبرى فى تاريخ الإنسانية، بكثافة المشاركة الشعبية التي قدرت بعشرات الملايين، وبدور بارز لشباب متطلع لمستقبل مشرق، وبتجاوز الجماهير للطبقات. الدستور المصري ص 3

5 -Choi, Y., Axelrod, D., & Kim, J. (2015). Trust Me, I Am Your News Channel: Media Credibility Across News Platforms in the United States and South Korea. Electronic News, 9(1), Pp: 17-35.

6 - Zhou, S., Zhang, H., & Shen, B. (2014). Comparison & Magnitude Credibility: Whom to Trust When Reports are Conflicting?. Open Communication Journal, Pp: 8, 1-8.

7- Hamdy, N. N. (2013). Prediction of Media Credibility in Egypt's Post-Revolution Transitional Phase. Global Media Journal, Pp: 12, 1-42.

8 - عرفات ،سمية (2013)،اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية و الجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 13 العدد 4 ،أكتوبر -ديسمبر .ص ص 199 :265

9- نصر، وسام (2010) " مصداقية وسائل الإعلام المصرية الحكومية و الخاصة أثناء الأزمات: دراسة تطبيقية على أزمة أنفلونزا الخنازير المجلة المصرية لبحوث الرأي العام المجلد العاشر العدد الأول يناير يونيه 2010 ص ص 273 - 357

10- احمد،حنان سليم " (2008)مصداقية الأخبار في وسائل لدى الجمهور الألماني، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة تحت عنوان_الإعلام بين الحرية والمسؤولية: القاهرة: ص ص 1203-1248

11 - صلاح الدين ، خالد(2003) "مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور، دراسة كمية – كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 26 يناير مارس ، ص ص 127 – 185

12- عبد العظيم ،عزة (2006)مصداقية مصادر الأخبار بين الجمهور الإماراتي دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية و الحديثة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السابع ،العدد الثاني يونيو ديسمبر ، ص ص 445 ،494

13 - مصطفي ، هويدا (2003) ،مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة في مصر:دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب علي العراق ،المجلة المصرية لبحوث الإعلام،العدد21،أكتوبر - ديسمبر ،ص ص1:73

14- Abdulla, R. A., Garrison, B., Salwen, M., Driscoll, P., & Casey, D. (2002, August). The credibility of newspapers, television news, and online news. In Education in Journalism Annual Convention, Florida USA..

15 - Gaziano, Cecilie & McGrath, Kristin. (1986). Measuring the Concept of Credibility. Journalism Quarterly, 63, Pp: 451-462.

16- رمضان،مالك (2014) مِصْداقيّة الصّحف اليوميّة لـدى الجُـمـهور الأردنـيّ " دراسة ميدانيّة " رسالة ماجستير غير منشورة(الأردن: جامعة اليرموك.، كلية الإعلام)

17 - Chung, C. J., Nam, Y., & Stefanone, M. A. (2012). Exploring online news credibility: The relative influence of traditional and technological factors. Journal of Computer-Mediated Communication, Pp: 17(2), 171-186.

18 - - المشعلي، سيف (2012)"مصداقية الصحافة الإلكترونية في نقل الأخبار"-دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، الملتقي الأول لطلاب وطالبات الإعلام في الجامعات السعودية من12-13فبراير2012-جامعة الملك سعود-

19 - حمادي ،الشيماء محمد (2007) : مصداقية الصحافة المصرية الحزبية والخاصة لدى الشباب الجامعي: دارسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية و العربية بنات شعبة الصحافة و الإعلام)

20-- النجار ، سامي السعيد " مصداقية الصحف المصرية لدى النخبة السياسية: دراسة حالة للتغطية الصحفية للانتخابات البرلمانية في مصر لعام 2005" مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد 40، م 1 ، يناير ، ص ص 371 – 471.

21 - عبد الباري ، وائل إسماعيل (2005)"مصداقية المواقع الإخبارية علي الانترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري" المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة المنعقد تحت عنوان مستقبل وسائل الإعلام العربية،مايو ،ص ص761 :790

22- الشلهوب ،عبد الملك (2005) " العوامل المؤثرة على مصداقية الصحف السعودية لدى الشباب فى المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى" المجلة المصرية لبحوث الإعلام -العدد24 يناير – يونيه، ص ص 1 :41

23 - نصار، سهام (2003)، تأثير المصداقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام جامعة القاهرة المنعقد تحت اسم" أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق" ، جامعة القاهرة ، ص ص. 1426-1454

24 - Nozato, Y. (2002) credibility of online Newspapers, communication and Development studies center for international studies ,Ohio university.

25- Sundar, S. (1999. Summer) "Exploring Receivers' Criteria for perception of print and online news." Journalism & Mass Communication Quarterly. 76 (2). Pp: 373-386.

26 - Johnson, T. J., & Kaye, B. K. (1998). Cruising is believing?: Comparing Internet and traditional sources on media credibility measures. Journalism & Mass Communication Quarterly, 75(2), Pp: 325-340.

27 - عبد اللاه ،عزة عبد العزيز(1996) "مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية : دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور خلال حقبة التسعينات" رسالة دكتوراه،غير منشورة،جامعة جنوب الوادي،كلية الآداب بسوهاج قسم الصحافة.

28 -Hovland, C. I., & Weiss, W. (1951). The influence of source credibility on communication effectiveness. Public opinion quarterly, 15(4), , P 635.

29- Meyer, P. (1988). Defining and measuring credibility of newspapers: Developing an index. Journalism Quarterly, 65(3), Pp:567-574.

30 - عبد اللاه ،عزة عبد العزيز(، مرجع سابق، ص 35.

31 مصطفى،هويدا، مرجع سابق، ص 157

32 - Charnley, M. V. (1936). Preliminary notes on a study of newspaper accuracy. Journalism & Mass Communication Quarterly, 13(4) Pp: 394-401

- Hovland, C. I., Janis, I. L., & Kelley, H. H. (1953). Communication and persuasion; psychological studies of opinion change. New Haven, CT, US: Yale University Press.

- Hovland, C. I., & Weiss, W. (1951). Ibid, Pp: 635-650.

33 - Op.cit. Pp:636 – 650.

34 -Hovland, C. I., Janis, I. L., & Kelley, H. H. (1953)Ibid
35- وذلك لحساب مكتب المعلومات التلفزيونيةTelevision Information Office
36 - Metzger, M. J., Flanagin, A. J., Eyal, K., Lemus, D. R., & McCann, R. M. (2003). Credibility for the 21st century: Integrating perspectives on source, message, and media credibility in the contemporary media environment. Annals of the International Communication Association, 27(1), Pp: 293-335..
37 -Newhagen, J., & Nass, C. (1989). Differential criteria for evaluating credibility of newspapers and TV news. Journalism Quarterly, 66(2), Pp: 277-284.
- انظر أيضا : Roper, B. W. (1985). Public attitudes toward television and other media in a time of change: The fourteenth report in a series. Television Information Office.
38 - سيد،محمد المصداقية في الإعلام العربي (القاهرة، دار المعارف، 1987) ص 95
39 - علم الدين، محمود، مصداقية الاتصال (القاهرة، دار الوزان للطباعة والنشر، 1989) ص ص 24 – 25.
40 - Jacobson, H. K. (1969). Mass media believability: A study of receiver judgments. Journalism Quarterly, 46(1), 20-28
- Lee, R. S. (1978). Credibility of newspaper and TV news. Journalism Quarterly, 55(2), Pp: 282-287.
-. Berlo ,David .James B. Lemert. and Robert J. Mertz. (1969-70). "Dimensions for Evaluating
the Acceptability of Message Sources." Public Opinion Quarterly, 33, Pp:563-576
41 -ibid :Pp: 563-576
42 - Shaw, Eugene F. (1973). Media Credibility: Taking the Measure of a Measure. Journalism Quarterly, 50, Pp:306-318.
43 -Singletary, Michael W. (1976). Components of Credibility of a Favorable News Source. Journalism Quarterly, 53, Pp:316-319.
44 -Gaziano, Cecilie & McGrath, Kristin. (1986). Measuring the Concept of Credibility. Journalism Quarterly, 63, Pp:451-462.
45 -Meyer, Philip. (1988). Defining and Measuring Credibility of Newspapers: Developing an Index. Journalism Quarterly, 65, P : 567-574, 588.
46- Slattery, Karen & Tiedge, James T. (1992). The Effect of Labeling Staged Video on the Credibility of TV News Stories. Journal of Broadcasting & Electronic Media, Pp:279-286
47 -Johnson, Thomas & Kaye, Barbara K. (2000). Using is Believing: The Influence of Reliance on the Credibility of Online Political Information

among Political Interested Users. Journalism & Mass Communication Quarterly, 77, Pp: 865-879.
48 -Mayo, Justin & Leshner, Glenn. (2000). Assessing the Credibility of Computer-Assisted Reporting. Newspaper Research Journal, 21, 68-82.
49 Flanagin, Andrew J. & Metzger, Miriam J. (2000). Perception of Internet Information
50 -Nozato, Y. (2002). Credibility of online newspapers. Recuperado el, 29.
51 - Wathen, C. N., & Burkell, J. (2002). Believe it or not: Factors influencing credibility on the Web. Journal of the American society for information science and technology, 53(2), Pp:134-144
52 -Abdulla, R. A., Garrison, B., Salwen, M., Driscoll, P., & Casey, D. (2002, August). The credibility of newspapers, television news, and online news. In Education in Journalism Annual Convention, Florida USA.
53- Mehrabi, D., Ali, M. S. S., & Hassan, M. A. (2013). Components of news media credibility among professional administrative staff in Malaysia. China Media Research, 9(1), Pp: 34-41.
54- سيد، محمد ، مرجع سابق، ص ص 95 - 98.
55 - علم الدين، محمود، مرجع سابق، ص 25.
56 - عبد الله ، عزة عبد العزيز ، مرجع سابق، ص ث 51 – 125.
57 - مصطفى، هويدا، مرجع سابق، ص ص 15 - 156.
58 - نصار،سهام، مرجع سابق، ص 390.
59- العربي،عثمان، مرجع سابق، ص ص 4 – 6.
60- صلاح الدين،خالد، مرجع سابق،،132
61- وهو ما يتفق مع ذهب إليه أرسطو كما- أشرنا - سلفا أن مصداقية المصدر واحدة من العناصر الرئيسة الثلاثة التي تخلق الإقناع لدى المتلقي وهي (Ethos) و(Pathos) و(Logos) انظر: Aristotle. (1992)op.cit pp25,28
62- للمزيد حول المدخل المؤسسي انظر:
-Becker, L. B., & Kosicki, G. M. (1998). A comparative study of the role of media evaluations: German and US differences and similarities. In Wie die Medien die Welt erschaffen und wie die Menschen darin leben (pp. 234-259).
63 - للمزيد حول هذه المداخل انظر: صلاح الدين،خالد ، مرجع سابق، ص ص 134، 35 ، عبد الحميد،عمرو محمد (2016)اتجاهات الرأي العام المصري نحو مصداقية القنوات التليفزيونية و مواقع التواصل الاجتماعي في تناول القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام جامعة القاهرة . ص ص85 – 86
64 - Kiousis, S. (2001). Public trust or mistrust? Perceptions of media credibility in the information age. Mass Communication & Society, 4(4), 381-403.
65 -Becker, L. B., & Kosicki, G. M. (1998 op.cit pp. 234-236

66 - عبد الحميد، عمرو محمد ، مرجع سابق، ص ص87 – 88

67- الأسلم، حمدان خضر ، الموسوي، خضير عباس (2016) مستويات مصداقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصداقية مجلة الباحث الإعلامي العدد 21 كلية الإعلام جامعة بغداد . ص172.

68- صلاح الدين، خالد ، مرجع سابق،ص 139

69 - جدير بالذكر أن المقياس الذي وضعه الباحث للمصداقية هنا تمت أيضا الاستفادة منه بشكل كبير في إجراء دراسة لاحقة لمصداقية الصحف الأردنية الورقية والالكترونية بالاشتراك مع اثنين من الباحثين الأردنيين.

70 - المحكمون هم:

د: نجوى كامل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة د: وائل إسماعيل أستاذ الصحافة بجامعة عين شمس د: عزة عبد العزيز أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة سوهاج د: اشرف جلال أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة د :عادل فهمي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة د: عزة عبد العظيم أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، د: محرز غالي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.